البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الجمعة 5 تموز 2024

A L - B I N A A

Friday 5 July 2024 Issue

سورية تمثل لنا شخصيتنا الاجتماعية ومواهبنا وحياتنا المثلى ونظرتنا إلى الحياة والكون وعزّنا ومصيرنا، لذلك هي لنا فوق كلّ اعتبار فردي وكلّ مصلحة جزئية.

سعاده

ارتفاع فرص التوصل إلى اتفاق غزة... وجيش الاحتلال: لوقف الحرب بأي ثمن

المفاوضات تُستأنف اليوم في الدوحة... ومرحلة وقف نار وتفاوض بين مرحلتين

ردّ المقاومة: قصف عمق الشمال بمئات الصواريخ وعشرات الطائرات المسيّرة

■ كتب المحرّر السياسيّ

طغت التطورات المتلاحقة على المسار التفاوضي حول اتفاق غزة على أحداث كبرى بحجم متابعة الانتخابات الرئاسية الإيرانية في جولتها الثانية اليوم بين المرشح الإصلاحي مسعود بزشكيان والمرشح أمل حافظ سعيد جليلي، بعدما صار الخيار واضحاً بين منهج يقول بأن بوابة حلول المشاكل الاقتصادية والسياسية يتمثل بإحياء المسار التفاوضي لتحسين العلاقات مع الغرب كما يقول المرشح الإصلاحي، أو بالاعتماد على البناء الذاتي لاقتصاد قويّ والانفتاح على الشرق، وإدارة الملف التفاوضي بحذر يستند الى التجارب السابقة التي مرّت بها إيران وخلصت إلى عدم الثقة بالغرب وعلى رأسه أميركا.

الانتخابات الفرنسية الأحد وفرضيّات توازن اليسار واليمين عادت للظهور بعد ترجيحات فوز ساحق لليمين، مع تبادل الفرص بين مرشحي اليسار ومرشحي حزب الرئيس إيمانويل ماكرون لقطع الطريق على مرشحي اليمين، والانتخابات البريطانية تحت مجهر الفحص مع تراجع حزب المحافظين أمام حزب العمال في جولات بدأت فعلياً، حيث يسجل حزب العمال فرص فوز جدّية على حزب المحافظين بعد غياب طويل لحزب العمال عن المشهد السياسيّ، ثم ما يتسرّب من كواليس الحزب الديمقراطي عن بحث جدّي لاستبدال الرئيس جو بايدن كمرشح رئاسي للحزب، والتداول بفرضيّة توافق الرئيسين السابقين بيل كلينتون وباراك أوباما، واسم وزير الخارجية السابق والمرشح الرئاسي السابق جون كيري كبديل، كذلك غابت فرص مراقبة مسار التفاهم التركي الروسي حول سورية بعد اللقاء الذي جمع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب أردوغان، وانطلقت منه

(التتمة ص 6)

المقاومة تحقق إصابات مباشرة في عمق الجبهة في مواجهة العدو الصهيوني

بيان «شنغهاي» يرحّب بـ «تغييرات مزلزلة في السياسة الدولية»

رحب إعلان مشترك خلال قمة «منظمة شنغهاي للتعاون»، بمشاركة الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والصيني شي جينبينغ، بـ«تغييرات مزلزلة في السياسة الدولية».

ووُقّع الإعلان في أستانا عاصمة كازاخستان وجاء فيه أن «تغييرات مزلزلة تحصل على مستوى السياسة والاقتصاد العالميين وفي ميادين أخرى من العلاقات الدولية. ويبرز نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب أكثر إنصافاً».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أكد خلال افتتاح الجلسة العامة للقمة أنّ المشاركين في القمة، وبينهم مسؤولون صينيون وإيرانيون وهنود، سيشدّدون خلال الإعلان الختامي على «التزامهم إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب وعادل يستند إلى الدور المحوري لمنظمة الأمم المتحدة والقانون الدولي وتطلعات الدول صاحبة السيادة لشراكة تقوم على الفائدة المتبادلة»...

في حين دعا الرئيس الصيني شي جين بينغ إلى «مقاومة التدخّلات الخارجية»، وقال: «علينا أن نتحد لمقاومة التدخل الخارجي، وأن ندعم بعضنا البعض بقوة، وأن نهتمّ بمخاوف بعضنا البعض، وأن ندير الخلافات الداخلية من خلال جعل السلام أولويتنا».

«من النهر إلى البحر فلسطين ستتحرّر» ... لافتات داعمة لغزة فوق سطح برلمان أستراليا

صعد محتجّون داعمون لغزة إلى سطح مبنى البرلمان الأسترالي في كانبيرا، صباح أمس، ورفعوا لافتات مؤيدة للفلسطينيين واتهموا «إسرائيل» بارتكاب جرائم حرب، قبل أن تلقي الشرطة الأسترالية القبض عليهم.

ووقف أربعة أشخاص يرتدون ملابس داكنة على سطح المبنى لمدة ساعة تقريباً حاملين لافتات سوداء من بينها واحدة مكتوب عليها «من النهر إلى البحر، فلسطين ستتحرر».

وتحدث أحد المتظاهرين عبر مكبر صوت متهماً الحكومة «الإسرائيلية» بارتكاب جرائم حرب، وقال: «لن ننسى ولن نسامح وسنواصل المقاومة».

ووصف المتحدث باسم وزارة الشؤون الداخلية جيمس باترسون، في منشور على منصة «إكس» الاحتجاج بأنه «انتهاك خطير لأمن البرلمان».

وقال: «خضع المبنى للتجديد بتكلفة كبيرة لمنع مثل هذه الاختراقات. هناك حاجة إلى إجراء تحقيق».

الحوثي يحذر دولاً عربية وإسلامية: إياكم والتورّط مع الأميركي في الاعتداء علينا

أعلن قائد حركة «أنصار الله» اليمنية عبد الملك الحوثي أن «عمليات الإسناد هذا الأسبوع لجبهة اليمن بلغت 12 عملية في إطار المرحلة الرابعة من التصعيد».

وقال الحوثي في خطاب له أمس: «عملياتنا خلال الأسبوع الماضي نفذت بـ 20 صاروخا باليستياً ومجنحاً وطائرة مسيرة وزورق على طول مسرح العمليات البحرية، وقد استهدفنا 6 سفن ليصل إجمالي السفن المستهدفة منذ بداية عمليات الإسناد 162 سفينة».

ولفت إلى أن «معركة الأميركي لإيقاف عمليات الجيش اليمني في البحر لم تكن عملية سهلة أو بسيطة»، مؤكداً أن «جيشنا وشعبنا ثابتون، وتطوير القدرات مستمر لتجاوز تقنيات الأعداء للحد منها».

وأضاف: «عملياتنا أجبرت حاملات الطائرات الأميركية على الهروب، والمعركة في البحر الأحمر أثبتت أن حاملات الطائرات نظام قديم عفا عليه الزمن ولا يستحق التكلفة، وهذا إنجاز كبير لقواتنا».

قائد حركة «أنصار الله» عبد الملك الحوثي تطرق إلى العدوان الأميركي البريطاني على اليمن، لافتاً إلى أن «عدد الغارات على بلدنا هذا الأسبوع بلغت 19 غارة أميركية وبريطانية، والأميركي يسعى لإقناع بعض الدول ومنها عربية ومجاور بفتح مجالها لتنفيذ غارات معادية ضد بلدنا».

وحذر الحوثي كل الدول العربية والإسلامية «من أن يتورطوا مع الأميركي لاستخدام بلدانهم للاعتداء على بلدنا».

نقاط على الحروف

هل بلغ جيش الاحتلال حافة الانهيار؟

◆ ناصر قنديل

في مقالات عديدة من هذه الزاوية تمّت معالجة معادلات الفيزياء السياسية مثل فقدان قوة الاندفاع، وبلوغ اللحظة الحرجة، وتطبيقها على الحالة التي يواجهها كيان الاحتلال وجيشه في المواجهة مع قوى المقاومة ومحورها، حيث كل الخطوط البيانية لنسبة التلاحم مع البيئة الداعمة والحاضنة تشير الى تدهور هائل على ضفة الكيان مقارنة بالتماسك والتلاحم على ضفة قوى المقاومة. ومثلها تراجع الأداء العسكري والمهارة والحيوية الميدانية والروح القتالية بالنسبة لجيش الاحتلال وعكسها بالنسبة للمقاومة، إضافة الى القدرة على تعويض الخسائر البشرية والمادية ومراكمة فائض منها على ضفة المقاومة واستنزاف قاتل على ضفة جيش الاحتلال.. وخلصنا من هذه المقارنات الى استنتاج يقول بأن الاتجاه هو بلوغ جيش الاحتلال في هذه الحرب المفتوحة ما يُسمّى بـ اللحظة الحرجة.

اللحظة الحرجة في الفيزياء هي اللحظة التي تبلغ فيها التراكمات الكمّية مدخلاً لظهور التحول النوعي، مثل بلوغ درجات حرارة المياه لحظة الغليان وبدء عملية التبخر. وهي في حال الجيوش بلوغ اللحظة التي لا يعود فيها ممكناً إخفاء تأثير العيوب الناجمة عن فقدان قوة الاندفاع بنسبة تتجاوز الـ50% ودخول مرحلة التآكل والاهتلاك، وبدء ظهور علامات الانحلال على الوحدات العسكرية، وضعف الأداء، وترك المواقع، وفرار الجنود، ونقص العدد اللازم لخوض المعارك في الوحدات، وفقدان الاختصاصات اللازمة لاكتمال هذه الوحدات، وغياب الحماسة والحيوية والروح القتالية في مواجهة لحظات

(التتمة ص 6)

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 5 تموز 2024
Sixteenth year /Friday / 5 July 2024

اليوم التالي للتحرير وليس اليوم التالي للحرب...

■ د. جمال زهران*

منذ الأسبوع الأول، عقب الحدث الكبير والضخم وغير المسبوق في السابع من أكتوبر 2023م (طوفان الأقصى)، واندلاع حرب الإبادة الجماعية (Genocide)، التي قام بها الكيان الصهيوني، والآلة الإعلامية الصهيونية وتوابعها في الوطن العربي الموجهة من النظم الرسمية الحاكمة التي تعمل في خدمة المستعمر الكبير (أميركا)، وفي خدمة الكيان الصهيوني (التابع الاستعماري)، يشيع السؤال الغريب وهو: ماذا بعد انتهاء الكيان الصهيوني من حربه التدميرية ضد غزة؟ ماذا سيحدث.. وماذا يرتبون لإدارة أو احتلال أو حكم غزة؟! فلم يبحثوا عن محاسبة هذا الكيان وقادته وفي مقدمتهم النتن/ياهو، ولم يبحثوا عن الإعمار وتكلفته، ومن يتحمّل ذلك؟! ولم يبحثوا عن حقوق الشهداء والمصابين؟! ولم يبحثوا تكلفة حياة التشرد الذي عاشها – ولا يزال – الشعب الفلسطيني في غزة، وحياة الجوع، وحياة الحصار العمدي، عبر (17) عاماً منذ عام 2007م؟! ولم يبحثوا عن الدمار العمدي للبشر والحجر، على أيدي الكيان الصهيوني، والمدعوم مباشرة من أميركا؟! بل إنهم بحثوا عن: من يدير غزة بعد انتهاء الحرب وانتهاء حماس والمقاومة بالتالي؟!

وهؤلاء الذين أشاعوا ويشيعون ذلك حتى الآن... وإنْ كان الصوت قد انخفض، نتيجة الفشل المذل لجيش العدو الصهيوني، وفشل المؤامرات التي تشارك فيها النظم العربية الحليفة لأميركا والصهاينة، وخاصة التهجير وصفقة القرن؟! فإن هؤلاء، أشاعوا ذلك، على خلفية أن العدو الصهيونيّ، سينتصر، وسيدمر غزة، وسيتم ترحيل شعب غزة إلى سيناء، وستخلو غزة تماماً، وسيدخلها حيش احتلال العدو الصهيوني، وسيكون قد قضى على حماس والمقاومة، وأصبح الجو خالياً، إلا من هيمنة صهيونيّة على المكان وكأنه بلا أصحاب!! وبالتالي انجرفت النظم الحاكمة تساند ذلك، صمتاً، أو مشاركة، حتى وصل الأمر وبدون خجل، أن التقى قائد القوات المركزية الأميركية في الإقليم، برؤساء أركان خمس دول عربية مع رئيس أركان جيش العدو الصهيوني، في المنامة (عاصمة البحرين)، منذ أسبوعين، ودون بيان رسميّ صدر قبل أو بعد اللقاء، وكان اللقاء سرياً، ولكن تمّ تسريبه!! إلا أن المؤكد أنهم قد تباحثوا في ترتيبات ما بعد القضاء على المقاومة الفلسطينية، وتمكين الكيان الصهيوني من قطاع غزة، ودور الجيوش العربية الخمسة في دعم ذلك، وهي: الجيش المصري، والجيش الأردني، والجيش السعودي، والجيش الإماراتي، والجيش البحريني؟! وإلا لقالوا ما هو سبب مثل هذا الاجتماع، في الوقت الذي يمارس فيه هذا الجيش الصهيوني، شهوة القتل العمدي للمدنيين، والتدمير العمدي لمنشآت غزة، واحتلال رفح، وعلى الحدود المصرية ورفع العلم الصهيوني على رفح الفلسطينية، اللصيقة بالحدود المصرية، وفضلاً عن هدم معبر رفح الفلسطيني تماماً؟! فلماذا يجلسون مع رئيس أركان هذا الكيان، وفي جلسة يترأسها، قائد المنطقة المركزية الأميركية؟!

إنّ دل ذلك، فإنما يدلّ على مدى التواطؤ، غير المبرر على الإطلاق، إلا أنهم يتباحثون في إنقاذ الكيان الصهيوني، بما يرتبط باستمرارهم في كراسيهم، وكذلك يرتبون لما بعد انتهاء الحرب والتخلص من المقاومة، ودعم تمكين الكيان من غزة والسيطرة عليها، أو المشاركة في تكوين جيش موحّد كغطاء عربي لما بعد انتهاء الحرب واحتلال غزة، كما يُشاع!

وفي تقديري فإن كل هذا مآله الفشل الذريع، ويواجه كل يوم فشل أي خطوة، أو حديث في هذا السياق، حتى الجسر الأميركي كميناء في شواطئ غزة، عصف به القدر، بعاصفة أودت به، وراحت مئات الملايين من الدولارات هباءً منثوراً، ولله الحمد والشكر، فهو مع غزة وشعبها. ولذلك فإن السؤال: ماذا بعد انتهاء الحرب الصهيونية على غزة، واحتلال الكيان لها؟ هو سؤال خاطئ، روّج له العدو الصهيوني الأميركي، ومؤيّدوه، وعملاؤه، إنما السؤال الصحيح هو: ماذا بعد تحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وإقامة دولة فلسطين الحرة؟ هو السؤال الصحيح، وعلينا بالاستعداد للإجابة عليه.

وقد سبق أن كتبت.. بضرورة الدعوة إلى الاستعداد والإعداد لما بعد تحرير، فلسطين من المحتل الأميركي الصهيوني الغاصب والمحتل. فهذه معركة التحرير الكبرى، بعيداً عن الفاعلين والمحرّكين والخالقين للحدث والأحداث في المقاومة، حيث إن «طوفان الأقصى»، لم يكن يوماً فقط حدث بشكل عابر، في تاريخ المقاومة، بل هو منظومة مقاومة متكاملة، بدأت في السابع من أكتوبر ولن تتوقف أو تنتهي إلا بتحرير فلسطين والقدس، وإقامة الدولة الفلسطينية. وقد استقر أن ذلك من واقع أحاديث زعماء المقاومة (إسماعيل هنية)، قائد حماس، ومن واقع خطابه الأول و(زياد نخيلة) قائد الجهاد، وأحاديث باقي قيادات المقاومة، وكذلك خطب السيد حسن نصر الله، سواء في خطابه الأول بعد أسبوع من «طوفان الأقصى»، حيث تبنى نهجاً هو «التصعيد التدريجي»، وصولاً إلى «التصعيد الاستراتيجي الشامل»، وهو الحادث الآن. فجميع خطب زعماء المقاومة وساحات المقاومة (لبنان – العراق – اليمن)، وقائد محور المقاومة (الجمهورية الإيرانية). فالموقف الآن تمثل في انتصار المقاومة ومحورها، في مواجهة الكيان الصهيوني، وأميركا الداعمة الأولى والمنغمسة حتى النخاع في هذه المعركة التي امتدت إلى نحو (9) أشهر بالضبط! في الوقت نفسه، فإن الكيان الصهيوني وأميركا، يواجهان الهزيمة ويعيشونها، ولم يستطيعا تحقيق أي انتصار في أي مسار وهدف حدّداه مسبقاً!

فالمطلوب أن نتحدّث عن المنتصر، وعما سيفعله بعد القضاء الكامل على خصمه. فالمعركة بدأت بطوفان الأقصى، واستمرت (9) أشهر، ولن تنتهي إلا بالانتصار الساحق لمحور المقاومة، ومحو الكيان الصهيوني بالكامل من المنطقة بعد تفكيكه وانهياره، وهروب قياداته وزعمائه الجبناء، إلى بلادهم الأصلية، إذا تمكنوا من الفرار.

لذلك، كنتُ سعيداً، بأن منتدى التفكير الاستراتيجي، الذي يقوده المفكر العروبي المقاوم أ. ناصر قنديل، عندما استضاف في آخر جلساته يوم الجمعة 21 يونيو (حزيران) لمدة ساعتين، السيد إسماعيل هنية (رئيس المكتب السياسي لحماس). وشاركنا بكلمة له استمرّت نحو الساعة، ووردت في حديثه نقاط هامة للغاية، ولكن أهمها الذي أسعدني، بأنني سبق أن دعوتُ بما قاله نفسه في المنتدى، حيث إنه يدعو المشاركين في المنتدى (الأعضاء)، بأن يتحدثوا ويكتبوا عما بعد التحرير الكامل لفلسطين من النهر إلى البحر، ونهاية الكيان الصهيوني. فهذه قمة الشعور بالنصر لمحور المقاومة كاملاً وعلينا الاستعداد لذلك. فالمعركة الكبرى بدأت ولن تتوقّف إلا بالنصر الكامل، وإقامة الدولة الفلسطينية، وإنهاء الوجود الصهيوني في المنطقة، وفي حديث آت، يمكن الحديث عما يجب أن نقوله، الآن وليس غداً، عن ما بعد التحرير.

*أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

بلاسخارت جالَت على المسؤولين
بو صعب: الحربُ على لبنان لن تكونَ نزهةً لـ«الإسرائيليّ»

عرضَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرِّ الرئاسة الثانية في عين التينة مع المنسّقة الخاصّة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت الأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة.

كما بحثَت بلاسخارت الأوضاع العامة والتطوّرات في الجنوب مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في السرايا. وهي التقت أيضاً نائبَ رئيس مجلس النوّاب إلياس بو صعب في مكتبه بالمجلس في زيارةٍ أولى لها بعد استلامِها مهامها في لبنان.

وتطرّق البحثُ إلى ملفِّ النازحين السوريين إذ حمَّل بو صعب المنسّقة الخاصّة «رسالةً إلى الأمم المتحدة لإيجاد حلٍ سريع وجدّي في قضيّة النازحين السوريينَ، حيث يَجبُ بعدَ اليوم، عدمُ إطلاق صفة النازحين عليهم، بل أصبحَ من الأفضل إطلاق صفة مهاجرين غير شرعيين».

كذلكَ تطرّقَا إلى الوضع في الجنوب اللبنانيّ، فشرحَت بلاسخارت أنها زارت الجنوب وستكون لديها زيارة إلى «إسرائيل» قريباً حيث ستَطّلعُ على الأوضاعِ من الجهة الثانية.

بدوره، شرحَ بو صعب للمنسّقة الخاصّة «أنَّ الحربَ لن تكونَ من مصلحة أيّ طرف مع العلم بأنّها ستكون حرباً مؤلمة وخسارة كبيرة على لبنان وأنَّ لبنانَ لا يريدُ هذه الحرب بل يُريدُ لها أن تنتهي»، مؤكّداً أنّ «على الإسرائيليّ أن يعلمَ أيضاً أنّ هذه الحرب لن تكونَ نزهةً ولن تأتي بأيّ نتيجة إيجابيّة له كما لن تعيدَ النازحين إلى مستوطناتهم في الشمال بل ستؤدّي إلى توسعة الهجرة على الأراضي الإسرائيليّة إضافة إلى الكلفة الاقتصادية الكبيرة، كونَ هذه الحرب لن تكونَ فترتها قصيرة وحكماً لن تسفرَ عن تحقيق أيّ إنجاز من قبلِهم، علماً بأنه في نهاية المطاف سوف يأتي الحلّ عن طريق مفاوضات ديبلوماسيّة غير مباشرة بعد حرب مؤلمة ودمويّة وقتل، فمن الأفضل لها أن تتحاشى هذه الحرب ونذهب مباشرةً إلى الحلّ الديبلوماسيّ، وأنَّ ما يطرحُه الوسيط الأميركيّ آموس هوكستين سيكون مفتاحاً لهذا الحلّ عندما يُقرّرُ الإسرائيليّ إنهاءَ الحربِ الدمويّة التي يشنّها على غزّة».

لقاءات سياسية وإنمائية وتربوية في السرايا
ومتابعَة لأوضاعَ الاتصالات والعسكريين المتقاعدين

ميقاتي مجتمعاً إلى وفد الهيئة التنفيذية لرابطة قدماء القوى المسلحة اللبنانية

اجتمعَ رئيسُ الحكومة نجيب ميقاتي مع المنسّق المُقيم للأمم المتحدة ومنسّق الشؤون الإنسانيّة في لبنان عمران ريزا وتناول البحثُ التنسيقَ بين الحكومة ومؤسّسات الأمم المتحدة على الصعيدين الخدماتيّ والإنسانيّ.

واستقبلَ ميقاتي وفداً من نوّاب «اللقاء الديمقراطيّ»، برئاسة رئيسِ الحزب التقدميّ الاشتراكيّ النائب تيمور جنبلاط

بعد اللقاء، قالَ النائبُ وائل أبو فاعور «نقلَ النائبُ جنبلاط شكرَه وتقديرّه للدور الوطنيّ الكبير والمسؤول الذي يقوم به دولة الرئيس ميقاتي لدرءِ الأهوال التي يهدِّد بها العدوّ الإسرائيليّ من بوّابةِ الجنوب اللبنانيّ، أو سواءٌ ما يقومُ به دولة الرئيس من دورٍ وطنيّ مسؤول لتسيير عجلة الدولة، على الرغم من الصعوبات والكثير من المواقف غير الإيجابيّة التي يتعرّض لها في عمله والتي تعترض مسيرة عمل الحكومة».

أضاف «بالطبع فإنَّ الأولويّة برأينا كلقاء وكحزب هي لترميم هيكل الدولة الذي يبدأ عبرَ انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة، وترميم الوحدة الوطنيّة بين اللبنانيين، ولهذين الأمرين معبرٍ واحد وحيد هو الحوار بين اللبنانيين»، مشيراً إلى أنّ «اللقاء اليوم مع الرئيس ميقاتي كان أيضاً للبحث في أيّ أفكار مستقبليّة يُمكن أن نعيدَ تقديمها لأنّنا لن نَوقفَ مسعانا. ما زلنا نبحثُ من خلال اتصالات ثنائيّة وثلاثيّة مع الكثير من الأطراف المؤثّرة والكُتل النيابيّة عن بعض الحلول التي يُمكن أن تخرجَنا من المأزق الحاليّ».

وعقد ميقاتي اجتماعاً، ضمّ وزيرَ الاتصالات جوني القرم، المدير العام لهيئة «أوجيرو» عماد كريديّة ورئيس مجلس الإنماء والإعمار المهندس نبيل الجسر وجرى البحثُ في أوضاع قطاع الاتصالات.

كما عرضَ ميقاتي مع النائبين وليد البعريني وأحمد رستم المستجدّات السياسيّة وأوضاعاً تخصُّ منطقة الشَمال.

واستقبلَ رئيسُ الحكومة وفداً من الهيئة التنفيذيّة في «رابطة قدماء القوى المسلّحة اللبنانيّة» برئاسة اللواء الركن المتقاعد نقولا مزهر. وجاء في بيانٍ أصدَره مزهر أنّه «جرى البحثُ في موضوع معاشات العسكريين المتقاعدين والغبن اللاحق بهم كما عَرضَ الوفد على دولته تصوّرَ الرابطة لقيمَة المعاش التقاعديّ للعسكريّ المتقاعد عموماً بما يؤمّن له ولعائلتهَ العيش الكريم في ظلّ الظروف الحرجة الراهنة».

أضافَ «كما كان اللقاءُ مناسبةً للطلب من دولته إعادة النظر بالقوانين المتعلّقة باحتساب تعويضات نهاية الخدمة للعسكريين الذين يحالون على التقاعد وكذلك الذين أحيلوا على التقاعد بعد تاريخ 1- 10 – 2019. كذلك عرضَ الوفد على دولته موضوع الأكلاف الماديّة الباهظة للرسوم التي يتكبدُّها المواطن لقاء إنجاز معاملات إداريّة لدى بعض الوزارات والإدارات العامّة في الدولة».

ونقل الوفدُ عن «رئيس الحكومة وقوفه إلى جانب العسكريين المتقاعدين وحقوقهم ومطالبهم المحقة، كما أوعزَ للرابطة التنسيق مع لجنة إعادة انتظام القطاع العام في ما خصّ تصوّر الرابطة لمعاشات تقاعد العسكريين المتقاعدين».

والتقى ميقاتي وفداً من الأساتذة الجامعيين، ضمَّ مصطفى حركة، مصطفى حاج يوسف، وهبة حسين ونغَم سيّور.

بعد اللقاء، قال يوسف «قدّمنا لدولة الرئيس مشروعاً يتضمّنُ اقتراحات عدّة ودراسةً تتعلّق بكيفيّة تحسين الريادة في الأعمال وخلق أجواء مناسبة لهذا الموضوع في لبنان من أجل تحسين الأوضاع الاقتصاديّة فيه». ولفتَ إلى أنّ ميقاتي «أبدى اهتماماً بالمقترَحات التي قدّمناها، وطلبَ منّا التواصلَ مع رئاسة الحكومة للمباشرةِ بالخطوات العمليّة لإنجاحها والبدء بتطبيقها».

خفايا

قال مصدر دبلوماسي غربي إذا نجحت حماس بالحصول على اتفاق يضمن إنهاء الحرب ولو بصيغة تقوم على تمديد وقف النار والتفاوض لشهر إضافي بين المرحلتين الأولى والثانية بحيث يبقى إطلاق الأسرى مشروطاً بإعلان انتهاء الحرب دون تقديم تعهّدات بنشر قوات عربية في قطاع غزة يكون محور المقاومة حقق نصراً كاملاً وفق ثلاثية تحدّث بها جنرالات إسرائيليون للصحف الأميركية تقول إن الاتفاق الذي لا يضمن التبادل للأسرى لا مشكلة إن تضمّن إنهاء الحرب ونتج عنه بقاء سيطرة حماس على غزة. وفي هذه الحالة سنذهب إلى شرق أوسط جديد غير الذي عرفناه منذ العام 1948 ويكون لدينا لاعب إقليمي جديد اسمه محور المقاومة أقوى من الجامعة العربية والمؤتمر الإسلاميّ معاً.

كواليس

توقع مصدر فلسطيني أن تكون المرحلة التالية لإعلان التوصل لاتفاق إنهاء الحرب على غزة هي الحوار الفلسطيني في القاهرة لتوحيد المؤسسات الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة بصورة تتيح مشاركة السلطة في الحل الأمني وعملية إعادة الإعمار في غزة مقابل صيغة جديدة في الضفة الغربية تكون فيها للعمل الفلسطيني محدّدات يتم الإلتزام بها وربما يشترك الأسرى المحرّرون القادة في رسمها والإشراف على تطبيقها وفقاً لوثائق الوحدة الوطنية التي قاموا بصياغتها في السجون. وقال المصدر إن الاحتلال يعلم أن التجاذبات حول ملف الأسرى مع المقاومة تنطلق من إدراك متبادل لأهمية دور هؤلاء القادة في مستقبل العمل الوطني الفلسطيني.

«الوفاء للمقاومة»: لاعتماد لغة الحوار ونبذ التحريض الطائفيّ والمناطقيّ

كتلة الوفاء للمقاومة مجتمعة برئاسة رعد

أكّدَت كتلة الوفاء للمقاومة، أنَّ «العدوَّ الصهيونيّ يواصِل في غزّة مُكابرته ولِهاثه المسعور جرياً خلفَ أهداف مُستحيلة، مُستنفداً بنكَ أهدافه على مدى تسعة أشهر من القصف والتدمير وارتكاب المجازر وجرائم الإبادة، فيما حالته الراهنة تُظهِرُ بوضوح عُمقَ المأزق الذي يُحاصِرُه، إرهاقاً وترُهّلاً وإحباطاً وضياعاً وتخبّطاً بين خيارات استنزافيّة طويلة المدى وبين حربٍ شاملةٍ مجنونة لا سقوفَ لأهدافها ولا ضمانات لنتائجها، وبين إجراءات أحاديّة الجانب قد تُرضي وهم الشعور بتحقيق إنجاز في غزّة، بينما هي في الحقيقة هروبٌ مرتجل من إعلانِ الفشلِ والعجزِ عن تحقيق الأهداف المُدّعاة منذ بدءَ العدوانَ».

وتابعَت في بيانٍ عقبَ اجتماعها الدوريّ أمس «كما أنّ التضحيات التي يبذلُها قياديّون مقاومون أبطال ومسؤولو وحدات في الميدان هي مصاديق التفاني والإقدام على أداء المهام الجهاديّة من دون تردّد أو تمايُز بين المسؤول والمجاهدين، وليست الشهادة التي فازَ بها بالأمس الأخ القائد مسؤول وحدة عزيز، الحاج محمد نعمة ناصر (الحاج أبو نعمة) ومعه الأخ المجاهد الشهيد محمد غسان خشّاب (ذو الفقار) إلاّ التأكيد المُعَبِّر عن هذه الروح الجهاديّة المُرتفعة المنسوب، وليس للعدوّ إلاّ أن ينتظرَ من المقاومة حتماً، الرّدّ الحازم والرادع، وسيكون لهذا الاستشهاد المُبَارَك، الأثرُ القويّ والمُحَفِّزُ لكلّ المقاومين الذين يُوَاصلون الدفاع عن شعبهم ويُدْخلون إلى قلوب الأعداء الصهاينة اليأسَ من إمكان ليّ ذراع المقاومة أو النيل من عزيمة أبنائهَا الشجعان».

ورأت أنّ «مُجَرد أن يعمدَ العدوّ الصهيونيّ إلى التهرُّب من استحقاق وقف العدوان ومحاولته الالتفاف على ذلك، فإنّ ذلك يعني أنه يُعَاني الخيبة والفشل في تحقيق أهدافه من الحرب التدميريّة ضدّ غزّة وأهلها، ويتوسَّل الرهان على الوقت لمواصلة العدوان توهماً منه بأن ذلك سيُوصله إلى حلم استرداد أسراه وسحق المقاومة، فيما الكارثةُ ستكون منتهى مساره».

وأكّدَت أنّ «التهويلَ الإسرائيليّ بشنّ حربٍ واسعة على لبنان لن يدفعَ المقاومة إلى تبديل موقفها المُساند لغزّة وشعبها المظلوم، وأنّ أيّ بحث حول جبهة جنوب لبنان لن يكونَ مُمكناً ما لم يتوقف العدوان الصهيونيّ على غزّة».

وأشارت الكُتلة إلى أنّها «تتَابعُ مواقف وتحرّكات بعض المراجعِ والمواقع والقوى السياسيّة وغيرها»، لافتةً عناية المعنيين «إلى ضرورة المراجعة الدائمة للخطاب السياسيّ المُعتَمَد والتزام الدورِ الذي يَجْمَعُ اللبنانيين ويُسَاعدهم على حلّ أو تضييق مسَاحة اختلافاتهم، والعمل على صيانة العيش الوطنيّ الواحد، واعتماد لغة الحوار واحترام الآخر ونبذ التحريض الطائفيّ والمناطقيّ وتهيئة الظروف والمُنَاخات المُلائمة لملء الشغور الرئاسيّ وانتظام عمل المؤسَّسات الدستوريّة، تحقيقاً لمصالح لبنان واللبنانيين».

ندوة للمستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة عن كتابِ «صبح الشام» ومذكّرات عبد اللهيان

نظّمَت المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان، ندوةً نقاشيّة حول كتاب «صبح الشام – رواية عن الأزمة السوريّة، مذكّرات وزير خارجيّة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الوزير الشهيد الدكتور حسين أمير عبد اللهيان»، الصادر عن «دار المحجة البيضاء» في بيروت، وذلك في فندق قرية الساحة التراثيّة، بمشاركة عدد من أهل الفكر والقلم وفاعليّات سياسيّة لبنانيّة، فضلاً عن وفدٍ من اتحادِ الطلبَة السوريين في لبنان.

حضرَ الندوةَ ممثّلُ السفير الإيرانيّ في لبنان مجتبى أماني المستشار السياسيّ في السّفارة نبيوني، المستشار الثقافيّ للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في لبنان السيد كميل باقر، المستشار الإعلاميّ للأمين العام لحزب الله ومسؤول العلاقات الإعلاميّة في الحزب محمد عفيف، المنسّق العام للجان والروابط الشعبيّة في لبنان معن بشّور، عضو هيئة الرئاسة في حركة «أمل» الدكتور خليل حمدان وشخصيّاتٌ حزبيّة لبنانيّة.

قدَّمَ للندوة الدكتور علي قصير، ثم تحدَّث مسؤول مكتب شؤون الطلاب في السفارة السوريّة في لبنان الدكتور يحيى جلبي، الذي اعتبرَ «أنّ العلاقة بين سورية وإيران، ليست وليدة اليوم بل علاقة نُسجت خيوطها إبّان حصول سورية على استقلالها»، وقالَ «بوصول الثورة الإسلاميّة المباركَة، عادَت سورية لتباركَ الثورةَ الإسلاميّة وتقف معها حيث كان هناك التقاء ونقاط مشتركة بين قيادة الثورة الإسلاميّة والقيادة السوريّة».

وتمنّى «أن يزدادَ محورِ المقاومة قوّةً وتوسعاً ليشملَ مناطق جغرافيّة واسعة، تشملُ كلّ من يمتلك العزّة والكرامة والنفوس الأبيّة لنحققَ حلفاً أكثرَ قوّة وانتشاراً».

وختمَ «نحنُ على ثقة أنّ الشعبَ الإيرانيّ سيُحسنُ اختيارَ رئيس له، يستكملُ الدربَ الذي سلكه مَن سبقوه في الرئاسة».

مِنْ جهّته، اعتبرَ مسؤولُ العلاقات الدوليّة في «المجمع العالميّ لأهل البيت» الدكتور محمد مهدي شريعتمدار «أنّ هذا الحفل يُعدُّ اجتماعاً تكريميّاً للوزير الشهيد وإشادة بتجربته في دعم المقاومة، وكتابه هو رواية صادقة لدوره والجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في الدفاع عن محوَر المقاومة وسورية بشعبها وجيشها ورئيسها الدكتور بَشّار الأسدَ، وهي رواية ناعمة سلسة صريحة لحرب صعبة وأزمة معقّدة، والتي كان الوزيرُ الشهيدُ حاضراً في مختلف جولات المفاوضات بشأنها».

من جهّته، قالَ رئيسُ تحرير جريدة «البناء» النائب السابق ناصر قنديل: «صبحُ الشام» قراءة المشهد الدوليّ والإقليميّ بمحاضر المفاوضات بعيون إيرانيّة، كتاب وزير خارجيّة إيران الشهيد حسين أمير عبداللهيان يُقدّم للقارئ العربيّ وثيقة تاريخيّة تُلقي الضوءَ على جوانب خفيّة في المرحلة الأشدّ تعقيداً من تاريخ المنطقة، التي مثّلها ما سُمّيَ بالربيعِ العربيّ وكانت الحربُ الدمويّة التي شهدتها سورية آخر تجلّياته».

أضافَ «يُقدّمُ لنا الوزير الأمير من محاضر اجتماعاته الموثّقة فقراتٍ تنبض بالدقّة والصدق عن مجادثاتٍ جرَت بينه وبين صنّاع القرار في الدول الفاعلة إقليميّاً ودوليّاً، والتي كانت لها مداخلات حولَ الأزمة والحرب في سورية، موضحاً من خلال الوقائع، مواقفَ بلاده التي وقفت بقوّة إلى جانب سورية، بسبب إدراكها الفرق بين الصحوة الإسلاميّة والربيع العربيّ والمؤامرة الدوليّة لإسقاط سورية عبرَ حربِ الإرهاب عليها».

وأشارَ قنديل إلى «محطاتٍ مَن الحرَب أضاءَ عليها الكتاب تضمّنت لقاءات الوزير الشهيد مع مسؤولين غربيين وروس ومصريين وسعوديين وقطريين وأتراك، تكشفُ نقاشاتِ الكواليسَ بين الدول ودور الدبلوماسيّة الإيرانيّة الناعمة، المستندة إلى المساندة الإيرانيّة الميدانيّة للدولة السوريّة، المدعومة مَن قوى المقاومة ومحورها في ميادين القتال مع الجيش السوريّ، موضحاً قاعدة ارتباط الدبلوماسيّة بموازين القوى، حيث الصوت الأعلى هو الأقوى حضوراً في الميدان».

واعتبرَ «أنّ الكتاب نموذجٌ جديدٌ للعمل الدبلوماسيّ يعتمدُ على الثقة بصوابيّة الموقف، وعدم الخشيَة من كشف الوقائع الخفيّة قبلَ انتهاء الأحداث، لأن ليس لدى إيران ما تخشى كشفه من مواقفها، وليسَ من فوارق بين المعلَن والمُضمَر من سياساتها ومواقفها، وكيف لعبَ الجنرال الشهيد قاسم سليماني أدواراً عديدة في تحفيز الميدان والدبلوماسيّة والإعلام، وفقاً لما يقول الكتاب».

بعدَ ذلك فُتح المجالُ أمام مداخلات من المشاركين في الندوة.

لجنة الشؤون الخارجيّة زارت «يونيفيل» علامة: لبنان متعاون معكم لتطبيق الـ1701

زارَت لجنةُ الشؤون الخارجيّة في مجلس النوّاب برئاسة النائب فادي علامة، المقرَّ العام لقيادة «يونيفيل» في الناقورة.

ووصلَ الوفدُ على وقع إطلاق صفّارات الإنذار التي دوّت في المقرّ الدوليّ بعدَ سماع دويّ انفجارات وقصف معاد «إسرائيليّ» عند الحدود مع فلسطين المحتلة. وكان في استقباله القائدُ العام لـ«يونيفيل» الجنرال أرلدو لاثارو والضباط الكبار الذي رحّبَ بالوفد وعقدَ معه لقاءً مغلقاً عرض لدورِ ومهام «يونيفيل» في هذه الظروف، على أبواب التجديد للقوّة الدوليّة سنةً جديدة.

وبعد التوقيع على السجل الذهبيّ، ألقى علامة كلمة قال فيها «إنَّ لبنانَ لا يريدُ الحربَ، يريدُ تنفيذَ القرارات الدوليّة، وإنَّ زيارتنا اليوم كلجنة للشؤون الخارجيّة والمغتربين في مجلس النوّاب ليست الأولى إلى الجنوب اللبنانيّ للاجتماع بكم، ولكنّها تأتي اليوم بالتزامن مع استمرار الاعتداءات الإسرائيليّة على لبنان من جهة، ومن جهة أخرى مع استحقاق موعد التجديد لقوّات يونيفيل للاستمرار بأداءِ مهمتها الإنسانيّة».

أضاف «ويحرصُ أبناءُ الجنوب وكلّ اللبنانيين على الإبقاء على العلاقة. ويحضرُ موعدُ التجديد لقوة حفظ السلام بعد تصاعد الأعمال العدوانيّة الإسرائيليّة والخرق المتواصل للقرار 1701 خلالَ السنوات الماضيةَ من خلال آلاف الطلعات الجويّة والخروق البريّة والجويّة والبحريّة وخطف المزارعين اللبنانيين وغيرها الكثير من الاعتداءات التي أحصتها التقاريرُ الصادرة عن الأمم المتحدة، لينتقل للخروق المتفجّرة من خلال الاعتداءات اليوميّة على العديد من المناطق لا بل أكثر».

ولفتَ إلى أنه «في تلك الاعتداءات التي هي أشبهُ بحرب، فإنَّ العدوَّ الإسرائيليّ لم يلتزم بالقانون الدوليّ الإنسانيّ. وثبت مسلسل اعتداءاته على مدنيين ومسعفين وإعلاميين كذلك استعمل القنابل الفوسفوريّة الحارقة والمحرّمة ولا بدَّ أنكم تلحظون ذلك يوميّاً إذ لم توفّر إسرائيل استهدافَ البشرِ والبنى التحتيّة فضلاً عن تدميرها البيوت والمؤسّسات الاقتصاديّة والتجاريّة».

وأكّدَ «موقفَ لبنان المتعاون معكم بشكل مطلق وواضح لتطبيق القرار الدوليّ 1701 والذي يشكل طريقاً ومدخلاً للتهدئة ووقف الحرب على غزّة».

أمّا المتحدّثة باسم «يونيفيل» كانديس أرديل، فقالت «أبلغنا الطرفين، السلطات اللبنانيّة والإسرائيليّة، أنَّ القرار 1701 هو الإطار المناسب للتحرُّك نحو حلٍّ سياسيّ ودبلوماسيّ دائم. وعليه فإن هذه الزيارة هي جزءٌ من دعمِ القرار 1701».

أحزابُ البقاع: سياسةُ الاغتيالات لن تصنعَ نصراً للعدوّ الصهيونيّ

تقدّمَ لقاءُ الأحزاب والقوى الوطنيّة والقوميّة في البقاع «بالتهنئة والتبريكات من قيادة المقاومة الإسلاميّة بارتقاء القائد محمد نعمة ناصر (أبو نعمة) شهيداً على طريق القدس، وبأحرِّ مشاعر التعزية والمواساة والتهنئة في آن لذويه وعائلته».

ولفتَ في بيانٍ إلى أنّ «سياسةَ الاغتيالات التي ينتهجُها العدوّ الصهيونيّ الغادر لن تصنعَ نصراً أو تُحدثَ فرقاً لهذا العدوّ، كما لن تُغيّر في معادلات الردع التي صاغتها المقاومة بدماء شهدائها، وما لا يُدركه قادةُ العدوّ هو أنّ حزب الله، مدرسةٌ كفاحيّة ومؤسّسة جهاديّة صارمة التنظيم تملأ الفراغات في صفوفها بصورة تلقائيّة، كما تملأ سوحَ النضال برجالها الأشاوس، وكلّما ارتقى قياديٌّ حمل الرايةَ قياديٌّ آخر بقوّة واقتدار وعزم وإيمان، لأنَّ الشهادةَ أرقى المراقي والمُبتغى والمُشتهى عند رجال أعاروا جماجمَهم لله وأنّ إرادةَ المقاومين والروحَ التي تقاتلُ تصنعُ المعجزات في الميدان، أمّا العدوّ العاجز المرتبك الذي يتغذى من التهديدات الفارغة والسقوف العالية حتّى الآن، يغتالُ ليقدّمَ صورةَ نصر صارَ سراباً فيما مواقعه وثكناته وقواعده تحتَ رحمةِ صليات المقاومة وتفوقها في الاستعلام والرصد والصدّ».

وختمَ «لروحك السلام أبا نعمة قائداً وشهيداً، كذا هم الأبطال رأس حربة الفعل المقاوم وطليعة الشهداء وبمثل هذا الدم العزيز انتصارنا حتميّ وثأرنا أيضاً».

الأسعد: إنجازات المقاومة فرضت على الأميركي والأوروبي استجداء وقف النار

رأى الأمين العام لـ«التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أنّ فشل العدو الإسرائيلي في تحقيق أيّ انتصار أو إنجاز عسكري أو قدرته على فرض أيّ اتفاق سياسي بالقوة على حركة حماس أو حزبِ الله بشروطه وتيقنه بقوة المقاومة وقدرتها وثباتها على الاستمرار في مواجهة هذا العدو لفترة طويلة في هذه الحربِ وهي لم تستعملْ سوى جزء بسيط من أسلحتها كمّاً ونوعاً، جعل الأميركي خصوصاً والأوروبي عامة، يفكران بالطريقة التي يستطيعون فيها إنزال العدو الإسرائيلي عن الشجرة وإعطائه انتصارات إعلامية ووهمية».

واعتبر في تصريح «أنّ لقاء آموس هوكشتاين الأميركي وجان إيف لودريان الفرنسي في باريس، يأتي في هذا السياق ويحاولان طرح طروحات لعرضها على رئيس حكومة العدو نتنياهو في زيارته المقررة إلى واشنطن وتتضمّن إعلان العدو انتصاره الوهمي في غزة ورفح وإنهاء العمليات العسكرية الواسعة مع الإبقاء على قواعد الاشتباك تحت عنوان منع حماس من إعادة بناء هيكليتها العسكرية».

وأشار إلى أنّ «الأميركي والفرنسي يحاولان تمرير هذا الطرح بإقناع جبهة المقاومة بتوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية العدائية في محاولة لتثبيتِ وقف إطلاق النار في الجنوب، مع أنّ الموفدين الأميركيين والأوروبيين والغربيين عموماً كانوا يهدّدون بتدمير بيروت إذا لم ينفذ لبنان القرار 1701 وانسحاب المقاومة إلى ما بعد شمال الليطاني، وبعد الإنجازات التي حققتها المقاومة في الميدان أعاد الأميركي والفرنسي وغيرهما من الموفدين، طرح تراجع المقاومة إلى مسافة 12 كلم ثم إلى 8 كلم من الحدود ثم طرحوا العودة إلى قواعد الاشتباك القديمة أي إلى ما قبل الثامن من تشرين الأول».

وأكد الأسعد «أنّ كلّ هذه الطروحات لن تمرّ أبداً وأنّ الميدان وحده هو المفاوض الحقيقي وإنجازات المقاومة وملاحمها البطولية في لبنان وفلسطين هي التي فرضت ولأول مرة في الصراع العربي الإسرائيلي على الأميركي والأوربي أن يستجديا ويطلبا وقف إطلاق النار خوفاً على العدو الإسرائيلي من هزيمةٍ ساحقة مؤكدة ستلحق به وتزيل كيانه».

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 5 تموز 2024
Sixteenth year /Friday / 5 July 2024

احتفال حاشد في الذكرى الـ 50 لرفع العلم السوري في سماء القنيطرة بمشاركة «القومي»

أحيا أبناء محافظة القنيطرة والجولان الذكرى الخمسين لتحرير القنيطرة ورفع الرئيس الراحل حافظ الأسد العلم الوطني في سماء المدينة عام 1974 بعد تحريرها من العدو «الإسرائيلي» إيذانا بعودتها إلى السيادة الوطنية وإصرار السوريين على التحرير الكامل لجميع الأراضي السورية المحتلة.

شارك في الاحتفال منفذ عام منفذية القنيطرة في الحزب السوري القومي الاجتماعي – عضو قيادة الجبهة الوطنية التقدمية محمود بكار إلى جانب أمين فرع القنيطرة لحزب البعث العربي الاشتراكي – رئيس فرع الجبهة الوطنية التقدمية في القنيطرة الدكتور خالد أباظة، ومحافظ القنيطرة المهندس معتز ابو النصر جمران، والقيادات الأمنية والسياسية وممثلي أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وأعضاء مجلس الشعب ومجلس محافظة القنيطرة وفعاليات رسمية وشعبية.

أبو النصر جمران

وأشار محافظ القنيطرة المهندس معتز أبو النصر جمران إلى المعاني التاريخية لذكرى رفع العلم الوطني في سماء القنيطرة المحررة على يد الرئيس الراحل حافظ الأسد إيذاناً بعهد جديد ومرحلة جديدة عنوانها الامل بالعمل.

وأشار المحافظ إلى أنّ ذكرى السادس والعشرين من حزيران عام 1974 يوم عظيم في تاريخ سورية وتاريخ محافظه القنيطرة حصرا وستظل ماثلة فينا تدفعنا لتحقيق انتصارات أكبر وأوسع يرفع من خلالها علم الوطن الغالي فوق كلّ بقعة من جولاننا الحبيب.

وقال: إنّ مدينه القنيطرة المحررة ببطولات جيشنا الباسل ستبقى شاهدة على أنّ سورية تحقق الانتصارات فكما كانت مقبرة العثمانيين والفرنسيين والصهاينة هي اليوم مقبرة للعصابات الإرهابية المسلحة وداعميها.

قشمر

والقى نقيب محامي القنيطرة بسام قشمر كلمة المنظمات الشعبية والنقابات المهنية، فقال: نحتفل اليوم بمناسبة عظيمة وهي الذكرى الخمسين لتحرير مدينة القنيطرة ورفع القائد الخالد حافظ الاسد علم الوطن في سمائها ونؤكد أن تحرير مدينة القنيطرة سيبقى النبراس والامل لتحرير كل ذره تراب اسيرة في الجولان المحتل.

أضاف: إنّ سورية بشعبها وجيشها وقيادتها الحكيمة صنعت انتصارات حرب تشرين وتحرير مدينة القنيطرة والعديد من القرى والبلدات كما استطاعت إحباط المؤامرة الكونية الرامية الى ثنيها عن دورها الريادي والقومي الممانع والمناهض للمشاريع الغربية الهادفة الى تقسيم المنطقه وتفتيتها والسيطرة على مواردها.

بكار

ثم ألقى منفذ عام منفذية القنيطرة في الحزب السوري القومي الاجتماعي محمود بكار كلمة الجبهة الوطنية التقدمية وجاء فيها:

في مثل هذا اليوم العظيم رفع القائد الخالد الرئيس الراحل حافظ الأسد علم الجمهورية العربية السورية في سماء القنيطرة مؤكدا أنّ القوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي او إنكاره، ففي تشرين كان القرار وكانت الخطوة الأولى نحو تحرير الجولان واستعادته وتجسدت هذه الخطوة بتحرير مدينة القنيطرة.

وأضاف: هذه الحرب البطولية ونتائجها رسمت خطوط النصر وحددت مفاعليه وقهرت اسطورة الجيش الذي ظن البعض بأنه لا يُقهر.

وتابع قائلا: تمر علينا هذه الذكرى وشعبنا في فلسطين يسطر ملاحم بطولية في مواجهة العدو اليهودي وجرائمه في غزة والضفة الغربية والذي لم يستطيع أن يحقق أهدافه، فالمقاومة أثبتت قوتها وجدارتها في صون وحماية الأرض والحقوق وهي السبيل الوحيد لتحرير الأرض وطرد المعتدين عنها.

وأكد بكار أنّ أهلنا في الجولان المحتل يخوضون حرباً وجودية بوجه العدو اليهودي ومخططاته التهويدية وسياساته العنصرية، مؤكدين تمسكهم بهويتهم وانتمائهم لوطنهم وتجذرهم بأرضهم رافضين كل سياسات المحتل وممارساته التعسفية.

وإننا في أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية إذ نحيي ذكرى التحرير ونفخر ببطولات جيشنا وشعبنا وقيادته الحكيمة، نؤكد التمسك بالحقوق الشرعية لشعبنا في تحرير أرضه وندعم صمود أهلنا في الجولان وفلسطين ووقوفنا في خندق النضال الى جانب جيشنا البطل وقيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد ومواقفه الثابتة والراسخة المتمسكة في حق شعبنا بتحرير أرضه ودعمه للمقاومة وشعبنا في فلسطين والجولان.

العلي

وألقى كلمة هيئة تحرير الجولان، الدكتور إبراهيم العلي الذي أكد أنّ تحرير مدينة القنيطرة من رجس الاحتلال يوم أغرّ وانجاز عظيم يضاف الى الصفحات المضيئة في تاريخ سورية الحديث، وكما رفع القائد المؤسس علم سورية فوق القنيطرة المحررة سيرفع الرئيس بشار الأسد راية النصر فوق ثرى الجولان ويعلن أن إرادة الشعوب لاتقهر ونؤكد أن خيارنا المقاومة السبيل الوحيد لعودة الأراضي المحتلة لأصحابها الشرعيين وان عودة الجولان عاجلا وكاملا بكل الوسائل المشروعة مؤمنين بحتميه الانتصار مستلهمين ذلك من صمود الشعب والجيش دفاعاً عن كرامه العرب ومستقبلهم وان النصر حليف الشعوب المناضلة.

أباظة

وألقى أمين فرع القنيطرة لحزب البعث العربي الاشتراكي د. خالد أباظة كلمة اعتبر فيها أنّ رفع العلم في سماء القنيطرة عام 1974 محطة مهمة وعنوان للنصر والصمود في حياة الشعب السوري، مشدّداً على أبناء سورية الذين انتصروا في حرب تشرين وسطروا ملاحم البطولة والشموخ والإباء مصممون اليوم على المضي بمسيرة الآباء والأجداد في الدفاع عن سيادة الوطن واستقلاله وقراره الوطني المستقل وتحرير كل ذرة تراب دنسها الإرهاب والاحتلال، وأن الجولان المحتل سيبقى عربياً سورياً وسيعود إلى حضن الوطن عاجلاً أم آجلاً بهمة الجيش والقيادة الشجاعة والحكيمة للأمين العام لحزب البعث الرفيق بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية.

احتفال في نقابة الصحافة بتوقيع كتاب المناضل محمد صفا
والكلمات تؤكد أهمية التوثيق... والثبات على طريق المقاومة

احتفل مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب بتوقيع كتاب «الاغتيال مذكرات رحالة» لمحمد صفا في نقابة الصحافة بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي مُمثلاً رئيس الحزب الأمين أسعد حردان، الرائد حسن عنان ممثلاً المدير العام للأمن العام اللواء الياس البيسري، المستشار السياسي في السفارة الإيرانية مهدي نبيوني ممثلا السفير مجتبى أماني، مستشار العلاقات الوطنية سمير أبو عفش ممثلاً سفير فلسطين أشرف دبور، الممثل الإقليمي لمفوضية حقوق الإنسان في الامم المتحدة في بيروت مازن شقورة وقيادات وفاعليات سياسية حزبية لبنانية وفصائل فلسطينية ومنظمات وهيئات إنسانية.

عبد الحميد

بعد النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني، رحب ممثل نقيب الصحافة فؤاد الحركة بالحضور في مقر النقابة، وافتتح الاحتفال نائب الأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب الأسير المحرر حسيب عبد الحميد الذي استعاض عن الافتتاحية برسالة الوزير السابق الدكتور عصام نعمان الذي وصف محمد صفا بـ «الثائر المحترف»، معتبراً أنه «القدوة في النضال الاجتماعي والوطني وتجربة للدرس والاستلهام في إعداد الثوار».

قماطي

كلمة «حزب الله» ألقاها الوزير السابق محمود قماطي فقال: «نتحدث عن شخصية نضالية لأكثر من نصف قرن. وأصبح رمزاً للمقاومة وللأسرى والنضال، ورمزاً عالمياً في الدفاع عن قضية الأسرى. وقد تميّز عن الآخرين أنه حمل القضية في كل مكان، وإلى المؤسسات الدولية واخترقها المناضل محمد صفا واستطاع ان يستفيد منها لصالح قضية الأسرى وقضية فلسطين وما كان يقوم به رغم لامبالاة العالم.

كما المقاومة التي تسجل انتصارات اليوم، أثمرت هذه الجهود في تحريك الرأي العام وتجدد نبض القضية أكثر فأكثر لدى الضمير العالمي ونجح ما كان يراهن عليه محمد صفا».

سرحان

كلمة منظمة التحرير الفلسطينية وحركة «فتح» في لبنان ألقاها الدكتور سرحان سرحان الذي أشار إلى أن صفا «كان المبادر الأول لإحياء يوم الأسير الفلسطيني والعربي وإقامة الوقفات التضامنية»، مثنياً على «وفائه للشهيد ياسر عرفات بتقديمه درع الوفاء له أثناء حصاره في المقاطعة»، مذكراً بأن «صفا استطاع أن يقدم الكثير من الملفات والوثائق المذكرات المتعلقة بالأسرى الفلسطينيين في الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان إلى جانب دور مركز الخيام في دعم القضية»، مشدداً على «اعتبار منظمة التحرير الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

خليل

مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني الدكتور حسن خليل ألقى كلمة اعتبر فيها أن صفا «متعدد الصفات، فهو المناضل الشيوعيّ الذي وعى التناقض الإجتماعي بين مستغِل ومستغَل منذ الولادة، فكانت بساتين ليمون صور ميداناً للتعبير عن ذلك الصراع الأبدي، والذي تحوّل من ملاحظة طفولية لذلك التناقض ليصبح خياراً ثورياً، وفعلاً نضالياً يومياً مباشراً».

ولفت إلى أن «صفة المقاوم، لازمته في كل المراحل فحوّلتها من قول إلى فعل، وكادت حياته تُطحن تحت ركام منزله في ليلة غدر، كضريبة لمواقفه».

واعتبر أن صفا «أضاء طريقاً أراد كثيرون أن يطفئوها. وبذلك استحق لقب «حارس السيرة وكاتبها».

قنديل

واعتبر رئيس تحرير صحيفة «البناء» القومية النائب السابق ناصر قنديل في كلمته أن «الكتاب عمل توثيقي لمسيرة واحد من بلادنا حمل على كتفيه فرداً مقابل إمكانات دول وأجهزة ومؤسسات، ونذر حياته لما اعتبره تخصصاً في إحدى القضايا التي تجسد الصراع مع العدو الإسرائيلي».

وهنأه بالفوز بعبارة «فزت ورب الكعبة»، فلقد حملت مشعلك ورايتك ومضيت وجعلت من قضية الأسرى وقضية فلسطين ركناً من أركان الصراع مع الكيان».

عبد العال

عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الروائي مروان عبد العال سأل: «لماذا يهمل العالم ذكرياتنا؟ ثم لماذا لم نتصالح نحن مع ذكرياتنا؟»

وتوجه إلى صفا بالقول: «لقد تجرأت وفتحت هذا الجرح، وتستحق منا تحية وكلمة علها تحاكي مذكرات رحالة تجربة نضالية ممتدة زمانياً ومكانياً من بلدته برج رحال وعرين الجنوب الأشمّ، ومن ثغور المقاومة».

حيدر

الباحث محمود حيدر أشاد بمسيرة صفا، مشيراً إلى «اعتزازه بأنه ساهم بإصدار أول نسخة تلقي الضوء على قضية الأسرى عندما عرض عليه محمد صفا ذلك فكانت ولادة كتاب مئة يوم في معتقل أنصار وكانت الشرارة الأولى في مسيرة التوثيق رغم الظروف التي كانت في ذاك الوقت العام 1983».

صفا

وشكر صفا المتحدثين والحضور، داعياً إلى «المراجعة النقدية الشاملة لكل التجارب النضالية وإجراء حوار بين المقاومين والمناضلين من أجل صون التضحيات وبناء وطن ديموقراطي لاطائفي»، وحيا «المقاومة الإسلامية وسيدها ورمزها ومقاومة الشعب الفلسطيني الأسطورية».

العلاقات السورية التركية بين الممكن والمستحيل

■ د. حسن مرهج*

خلال الأيام الماضية دأبت العديد من الأوساط السورية والتركية، بالحديث عن تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، حيال استعداد بلاده لتطبيع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة السورية، مُعبّراً عن إمكانية إجراء لقاء مع الرئيس بشار الأسد على المستوى العائلي كما كان الحال عليه قبل القطيعة التي وقعت بين الجانبين في أعقاب اندلاع الأزمة السورية عام 2011، وكان العامل الأبرز في تصريحات الرئيس التركي هذه المرة وصفه لبشار الأسد بـ «السيد» لأول مرة منذ قطع العلاقات بين أنقرة ودمشق عام 2012.

حقيقة الأمر أنّ استخدام أردوغان هذه المرة كلمة «السيد الأسد»، يُعدّ تطوراً لافتاً على مستوى الخطاب الإعلامي للرئاسة التركية، والأهم أن أردوغان ومن خلال التصريحات التي أدلى بها للصحافيين في إسطنبول، لاتفتح الباب أمام عودة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق فحسب، بل إلى رفعها أيضا إلى مستوى اللقاءات العائلية على غرار اللقاءات التي جرت في فترة ازدهار العلاقات التركية السورية قبل نحو عقدين، والامر اللافت أيضاً أن الرئيس التركي شدد على أنه «كما التقى في الماضي مع السيد الأسد وكانت هناك لقاءات عائلية، فإنه من المستحيل تماماً أن نقول إن ذلك لن يحدث في المستقبل».

في سياق تصريحات الرئيس التركي الأولى من نوعها، ثمة تساؤلات حول إمكانية تجاوز أنقرة حاجز الشروط المسبقة التي يضعها الأسد أمام المبادرات الرامية إلى تطبيع العلاقات، فضلاً عن دوافع تركيا التي أعادت تسليط الضوء خلال الأسابيع الأخيرة على هذا المسار المتعثر، والذي تباطأ بشكل شبه كامل خلال العام الأخير، وهنا ينبغي الذهاب إلى ما قاله الأسد في وقت سابق إبان لقائه المبعوث الروسي في دمشق، إنه منفتح «على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة مع تركيا والمستندة إلى سيادة الدولة السورية على كامل أراضيها من جهة، ومحاربة كل أشكال الإرهاب وتنظيماته من جهة أخرى».

كل ذلك تزامن أيضاً مع حديث زعيم المعارضة التركية أوزغور أوزيل عن إمكانية توجهه للقاء مع الأسد بمفرده من أجل حل مشكلة اللاجئين في تركيا، والتوسط بين الأسد وأردوغان، وهنا يبدو سياق عودة العلاقات السورية التركية أكثر وضوحا، فـ التصريحات جاءت في أعقاب خروج تركيا من الفترات الانتخابية، التي كانت تشهد زخماً في الحديث عن ملفات اللاجئين والتطبيع مع الأسد لجذب الناخبين، وهو ما يشير إلى عزم أنقرة للمضيّ قدُماً هذه المرة في ملف التطبيع إلى مستويات غير مسبوقة، وفي ذات الإطار، وما يعزز إمكانية عودة العلاقات بين دمشق وأنقرة، أن أردوغان لم يتطرق في تصريحاته إلى شروط الأسد المسبقة التي تطالب أنقرة بسحب قواتها من شمال غربي سوريا قبل الحديث عن تطبيع العلاقات، وكان الرئيس التركي قال عام 2022، إنه «من الممكن اللقاء مع الأسد، لكنه يطالب بخروج تركيا من شمال سوريا، لا يمكن أن يحدث مثل هذا الشيء لأننا نكافح الإرهاب هناك».

إذن... ما الذي يدفع أردوغان إلى طرق باب دمشق مُجدداً، والبحث عن طريق يوصله للرئيس الأسد. واقع الحال يؤكد بأن هناك ملفات ضاغطة تدفع أنقرة نحو الأسد، ويمكن إيجازها بالآتي:

أولاً– تقويض نفوذ الوحدات الكردية، إذ تسعى أنقرة إلى التعاون مع الأسد لتعزيز جهودها الرامية للقضاء على نفوذ الوحدات الكردية وقوات سورية الديمقراطية «قسد» في الجانب الآخر من حدودها مع الأراضي السورية، لا سيما بعد إعلان الإدارة الذاتية عن عزمها إجراء انتخابات محلية في شمال شرقي سورية، وهو الأمر الذي ترفضه تركيا بشكل مطلق وتراه انعكاسات لمساع تهدف إلى إنشاء «دويلة إرهاب» على حدودها.

ثانياً– ملف اللاجئين: تسعى أنقرة إلى التوصل إلى حل ينهي أزمة اللاجئين، لا سيما أن هذا الملف استخدم من قبل أحزاب المعارضة التركية في كل استحقاق انتخابي كـ»ورقة رابحة» ضد الحكومة تمكنها من جذب أصوات الناخبين المناهضين لوجود اللاجئين السوريين.

ثالثا– الملف الإقتصادي: يبدو واضحاً أن مؤشرات الاقتصاد التركي تشير صراحة إلى مستويات كارثية، جراء تدخلات تركيا الإقليمية وتحديداً في سورية، وتوسيع رقعة تدخلاتها بما انعكس سلباً على الاقتصاد التركي خاصة في سورية، فـ أردوغان وجراء دعمه الارهاب في سوريا، وانشاء العديد من الفصائل الإرهابية، فقد كانت هناك ميزانية إقتصادية ضخمة لتلك الفصائل، وهذا الأمر جاء باعتراف كبار الساسة الأتراك، والذين طالبوا أردوغان بالتخلي عن هذه الورقة، وبعودة العلاقات مع دمشق، الأمر الذي سيساعد الاقتصاد التركي وتوسيع بيكار تحركاته من سوريا وعبرها إلى العالم.

كل ذلك يضاف إليه أمر في غاية الأهمية، أن أردوغان سقط في تحديه الإستراتيجي ضد دمشق والأسد، ويدرك بأن عودة العلاقات مع الأسد، ستساعده في تعديل خططه الإستراتيجية، وهنا لا يمكن لأحدٍ أن ينكر أيضاً حاجة دمشق إلى عودة العلاقات مع أنقرة، وتحديداً في هذا التوقيت الذي يعاني فيه السوريون من واقع اقتصادي مزرٍ.

ختاماً، ثمة مؤشرات عديدة تؤكد بأن أردوغان فعلاً قدّ بدأ بهندسة طريقه نحو دمشق، فقد بدأت في شمال سورية انسحاب بعض الوحدات العسكرية التركية، وأعادات تمركزها قرب الحدود، كما أن إعادة افتتاح معبر أبو الزندين في ريف حلب، يشي صراحة بأن هناك تغييرات بدأها أردوغان، وستوصله إلى دمشق وأسدها، وسيكون اللقاء السوري التركي بتوقيت دمشق.

*خبير الشؤون السورية والشرق أوسطية.

ما سر تراجع نبرة الخطاب «الإسرائيلي» في التهديدات تجاه لبنان؟

■ رنا العفيف

تتسارع الأحداث والتطورات بالكمّ والنوع من الناحية السياسية والعسكرية والميدانية بشكل ملحوظ ولافت وسط وتيرة التصعيد بين حزب الله و»إسرائيل» على خلفية وقف العدوان على غزة ومواصلة الاحتلال ارتكاب المجازر في حق شعبنا في فلسطين المحتلة، فما سرّ تراجع نبرة الخطاب «الإسرائيلي» بالتهديد والوعيد تجاه لبنان؟ هل هو مقدمة لحلول دبلوماسية أم لتخفيف حدة التصعيد؟

تراجع في نبرة التهديدات الإسرائيلية، بشنّ حرب على لبنان، وجامعة الدول العربية تتراجع عن تصنيف حزب الله منظمة إرهابية، طبعاً جاء قرار جامعة الدول العربية تجاه حزب الله ضمن أطر الحرب على سورية وتمّ استخدام ذلك في التحريض العبثي والممنهج ضد حزب الله وسورية لأسباب وأهداف سياسية منوط بها لتحقيق أهداف الليبرالية الصهيونية في المنطقة ليس فقط في لبنان وسورية والعراق واليمن وفلسطين وإيران، وقد يكون وراء هذا التراجع ملف سياسي قابل للتفاوض كحل دبلوماسي يخفف من وطأة التصعيد بين حزب الله والكيان الذي يتوعّد بشنّ عدوان واسع النطاق على لبنان، ولكن كلّ الخبراء السياسيين والعسكريين في الكيان الإسرائيلي أجمعوا على كارثية الحرب مع حزب الله لأسباب سأتطرّق إليها في هذا المقال، ولكن اللافت في هذه الجزئية المرتبطة بقرار الجامعة هو أن لم يعد تسمية حزب الله منظمة إرهابية، إذ يبدو كان في حسابات الدول التي حرّضت على هذه الخطوة مآلات مرتبطة بظروف الحرب على سورية لم تعد موجودة أو منتهية صلاحيتها أو لم يعد لها جدوى بعد أن ظهرت خيوط المؤامرة وتكشفت أوراقها للقاصي والداني وذلك من خلال معركة طوفان الأقصى الذي له دور أساسي وبارز في خلفيات الحرب على سورية ولبنان، وفقاً لمعطيات ومسار ما أثبته تحرك جبهات الإسناد ودعم حزب الله وباقي محور المقاومة بما أطلقوه والتزموا به تجاه القضية والدفاع عن القدس وإلى جانب القضية الفلسطينية حيث يحط رحال أهمّ الإنجازات السياسية والعسكرية والأمنية والاستخبارية والميدانية والإعلامية والافتراضية والثقافية بالصوت والصورة والكلمة التي تخوضها جبهات المحور بأنواع مختلفة في التكتيك والتخطيط والدك هذا من ناحية .

وبالعودة إلى الأسباب التي ذكرت أعلاه في عملية التراجع والسر الذي يقف خلف هذا الأمر يكمن في الإرهاق الذي يصيب جيش الاحتلال بسبب قتاله لتسعة أشهر في غزة من دون تحقيق أهداف استراتيجية، أيضاً خبراء ورؤساء مجالس مستوطنات ووسائل الإعلام الإسرائيلية يتحدثون عن عدم جاهزية الجبهة الداخلية للحرب مع لبنان بعدما تأكدت لهم بالوثائق القدرة العسكرية وترسانة حزب الله الضخمة مع تصوّر حجم الدمار المتوقع في أيّ مواجهة مفتوحة معه، وكذا القلق الأميركي والأوروبي الدولي من احتمال تحوّل الحرب مع لبنان إلى حرب إقليمية ستؤثر حكماً على الأمن الدولي بشتى الاتجاهات وأبرزها الاقتصادية في العالم أجمع، لذلك كان تراجع منسوب التهديدات الإسرائيلية بالحرب على لبنان تزامن أيضاً مع مؤشرات إضافية توحي بتوجه عربي مدعوم برغبة دولية لفتح مسار للحوار الشامل تستدعي لقاءات مباشرة مع مسؤولين في حزب الله، هذا أيضاً أمر جاء للضرورة السياسية الملحة في التراجع عن خطوات اتخذتها جامعة الدول العربية وتتعلق بحزب الله لأسباب تزعم أنها منطقية تستدعي للكثير من الخطوات المتسارعة في ظلّ استمرارية العمليات العسكرية لحزب الله في جبهة الجنوب دعماً ونصرة لغزة، وكان الجميع منهم يعلم أنّ انخراط حزب الله في هذه المعركة سيشكل نقطة تحوّل مفصلية في تاريخ السياسة العالمية بالرغم من انتقادات البعض له إسوة بأسياد الشر في العالم، إلا أنّ حزب الله كانت لديه مرونة تكتيكية في التعاطي مع نماذج سياسية وإقليمية بطريقة ذكية استطاع من خلاله فكّ أعتى الرموز والشيفرة السياسية والأمنية والإستخبارية بإتقان ما كان يُحاك لسورية ولبنان معاً، وبالتالي نتائج إدارة المعركة السياسية بدأت تتبلوَر بعد الإفلاس السياسي للأنظمة العربية المطبعة مع الكيان الذين انخرطوا بشكل سري وعلني منهم مع الولايات المتحدة والإسرائيلية للقضاء على حماس فتبيّن أنّ القضاء على غزة متواصل بهدف إخلاء سكانها وتهجيرهم وقتلهم بالحيث تصبح غزة منطقة غير صالحة أو مأهولة للسكن، ومن هذا المبدأ ومجريات الأحداث التي تحصل في غزة نكون أمام استنتاجات ذات طابع عملي يأخذ بعين الاعتبار بأن لدى الولايات و»إسرائيل» خطابين لا يمكن لأيّ منهما أن يأخذ بعين الاعتبار والجدية، بمعنى أنّ الولايات تقول وتصرّح بأنها لا تريد التصعيد ولا تريد توسيع رقعة الحرب ولا توجد نية باجتياح رفح وإلى ما هنالك ونشاهد غير ذلك أيّ تقول شيء وتفعل عكس ذلك، وربما يأتي الحلّ الدبلوماسي لأهداف قد تعدّ له الولايات المتحدة و»إسرائيل» على خلفية شن الهجوم على لبنان، باعتبار التوقيت غير مناسب لهم وهذا وارد جداً لماذا؟ لأنّ الحلّ الدبلوماسي المطروح في الوقت الحالي وما تفضله الولايات وربيبتها قاب قوسين أو أدنى من الشروط الإسرائيلية الغير قابلة للتنفيذ بالحلّ العسكري لأسباب تتعلق بالانقسامات والازمات، وبالتالي «إسرائيل» في مأزق كبير لا هي قادرة على اتخاذ خطوة عسكرية باتجاه لبنان ولا هي قادرة على الإنسحاب، بعد أن سقطت نظرية العقيدة الأمنية أو الردعية التي كانت تقوم بها في السابق، لذلك في الآونة الأخيرة لاحظنا أنها كانت تستخدم التحدي أكثر من التهديد وهي عملياً وفعلياً غير قادرة على التعايش مع أيّ طرف عربي ليس الأمر محصور بحزب الله فقط في المنطقة، هذا الأمر جعل «الإسرائيلي» يدخل في دوامة حساب المخاطرة التي يتعلق بمبدأ «إسرائيل» في أن تتخذ خطوة عسكرية غير قابلة للعمل في الوقت الحالي وهم يعلمون جيداً بأنّ الانتظار ولو طال هناك حرب مفتوحة مع حزب الله وأيقن علم اليقين بأن تراكم قوة حزب الله ليست من مصلحتهم، وبالتالي العامل الزمني أو التوقيت مهمّ جداً لهم وإنْ حصلت خطوة عسكرية تجاه لبنان فستكون مكلفة جداً ضمن أطر حساب المخاطر، لذا هم يلجأون للأميركي وبعض الأنظمة العربية ويعدّون للاجتماعات هنا وهناك لتنفيذ مخططات بالرغم ما من شيء يتغيّر لديهم والخلاصة في الموقف الإسرائيلي فاضحة لدرجة أنّ التراجع عن حدة خطاب التهديد وما تحدث به غالانت مؤخراً من الولايات المتحدة وتصريحات واشنطن المحيّرة المنحازة لجهة مصالحها وقلقلها الأكبر في تحقيق إنجاز واحد على الأقلّ يبرر السلوك الإجرامي الإسرائيلي لتنقذ ما تبقى من هيمنتها، هذه الرمادية تجعلنا نكون أكثر دقة في تشخيص الموقف الإسرائيلي تجاه شنّ حرب مع لبنان نظراً للاستعدادات والرسائل النارية الردعية لحزب الله، لطالما هي معركة كروفر ولا ثقة في سياسة البيت الأبيض، ورأينا ذلك من خلال الدعم المستمر لـ «إسرائيل» في مواصلة حرب الإبادة وربما واشنطن فقدت السيطرة على القرار الإسرائيلي الممول عربياً وأوروبياً وأميركياً تجاه العدوان الإسرائيلي على غزة، فكانت الوسيلة الأنجع هي البحث في سبل إبعاد حزب الله عن مساندة غزة، و»إسرائيل» لا يؤتمن لها نظراً لتهجير لمستوطنين هرباً من صواريخ حزب الله وهذا ما لا يسكت عنه نتنياهو لإرضاء حكومته، لذلك من المحتمل أن نشهد مواجهة عسكرية ولو طال الانتظار تحت غطاء سياسي معيّن وهنا ستكون مفاجئة كبرى لمن يخطط لأيّ عدوان على لبنان لأنها ستكون مكلفة نظراً أيضاً للتقارير الإسرائيلية التي تكشف اختلافات واضحة الوتيرة في احتمال أيّ سيناريو قد يعدّ له الكيان بشكل جنوني لتحقيق إنجاز يرتجى له بحسب سياستها العنصرية وتطبيقها الممنهج للسلوك الإجرامي والوجه الحقيقي للحقد الإسرائيلي على العرب في المنطقة في خضمّ معركة المصير والنزعة الصهيونية بعد فقد شرعية وعد بلفور وكامب ديفيد التي تزعم بإنشاء «إسرائيل الكبرى».

احتمالات الحرب الذي يشغل العالم في حقيقة الأمر لا يمكن الإجابة عليه رغم توفر المعطيات، وليس من مصلحة أي طرف، ولكن إذا فرضت ستكون بلا ضوابط قد يقول قائل هناك انقسامات وضغوطات داخلية هذا صحيح ولكن العدو الإسرائيلي يركز ويعتمد على نقطة في بنك الأهداف ليحقق إنجازات مستميت عليها ولو كانت تكلفتها عالية، وهذا ضمن الحسابات الخاطئة إذ يربط حزب الله جبهة الشمال بوقف العدوان على غزة؟ و»إسرائيل» تسعى جاهدة لجر الولايات إلى حرب في المنطقة واسعة وتتحدث عن مرحلة ثالثة تفي باحتلال القطاع لسنوات طويلة من خلال السيطرة الجوية والممرات الأمر الذي يجعلنا لا نركن أي تصريح لها، وعلينا أن نتابع على أرض الواقع بدقة وإلا سنتفاجأ بعدوان إسرائيلي، بالرغم من كثرة التحليلات بأن الإسرائيلي لا يجرؤ على اتخاذ هكذا خطوة، إلا أن رأينا مراحل كثيرة بالتفاوض دون جدوى وكانت عبارة عن مماطلة للوقت، أيضا من وجهة نظر أخرى لطالما الإسرائيلي يمتلك عقلية الاستكبار والتغطرس وهو عمليا لا يقبل بقوة عسكرية كبيرة على خاصرته ويطلق التهديدات ضدّ لبنان حزب الله ولا يستطيع خوض معركة كبرى لأنّ كلفة الحسابات ستكون عالية والمردود صفر، وبالتالي تكون أغلب التهديدات هي لردع حزب الله لوقف جبهات الاسناد وهذا مستحيل ما لم تطلبه المقاومة الفلسطينية وفي حال شن الإسرائيلي عدوان ستلحق بالإسرائيلي خسائر جمة وكبيرة والخطوة التمهيدية تلك التي يرسلها حزب الله بالنار والعبرة لمن اعتبر في خضمّ أي متغيّر سياسي أو عسكري سيحصل سيضطر حزب الله لأخذ قرار عسكري قد يفاجئ العدو وداعميه به، فمتى يأتي الضوء الأخضر الأميركي لا نعلم ما نعلمه هناك جس نبض باستهداف البنية التحتية للبنان والقدرات العسكرية لحزب الله جميعها في حالة تأهّب واستعداد، لا سيما أنّ تعزيز القدرات العسكرية والتسليحية والقتالية بالإضافة للترسانة العسكرية التي تحمل أعتى وأضخم السلاح النوعي المتطور وهذا ربما يشكل مفاجأة في أيّ حرب مقبلة، وعليه لكلّ سلاح له اختصاص تقنية تكنولوجية متطورة قادرة على اختراق تحصينات والمنصات الإسرائيلية، ومنها صواريخ أرض ياخونت الروسية القادرة على تدمير المنصات البحرية الاسرائيلية ومنظومة الصواريخ الدقيقة أو الذكية بالإضافة إلى المسيرات وسلاح الدفاع الجوي ورأى الإسرائيلي وتابع الفيديوات التي بثتها المقاومة الإسلامية في لبنان ورأى منظومة «ثأر الله» للصواريخ الموجهة، أيضاً السلاح المضاد للدروع وغيره الكثير وكلّ سلاح له تأثير في الحرب لكن بنوعية مختلفة مع زيادة النطاق والتنويع في العتاد والأسلحة والصواريخ التي يتجاوز مداها 300 كيلومتر مثل صاروخ «فاتح» بنسخته الجديدة المتطورة وهي صواريخ يمكنها الوصول للعمق الإسرائيلي وضرب أهداف استراتيجية، لكل صاروخ ميزاته وأهداف بحسب رغبة حزب الله في التنويع بالمدى القريب والبعيد، خاصة أنّ حزب الله بارع في العديد من المزايا التكتيكية بما في ذلك تنويع الأهداف بالصواريخ القصيرة المدى وذلك لاستهداف المنشآت العسكرية القريبة من المناطق الحدودية والتهديدات المباشرة والصواريخ المتوسطة المدى تسمح بضرب المدن الكبرى والبنى التحتية والأهداف العسكرية البعيدة والصواريخ الطويلة المدى قادرة على ضرب أهداف استراتيجية حيوية في العمق مع مراكز الحضرية الكبرى التي توجد فيها قواعد عسكرية وبالتالي هي ترسانة عسكرية لا تعدّ ولا تحصى فيها كلّ أنواع الصواريخ ومداها المختلفة في ضربات منسقة وجاهزة لأيّ هدف معاد، وقالها السيد حسن نصر الله في حال شن الاسرائيلي عدوان على لبنان فستكون مشاهد تفجير آليات ومقار الاحتلال مباشرة على الهواء ولم يدرك الكثيرون ماذا يعني هذا الكلام، أيضاً عندما قال أنّ لدى حزب الله معلومات كافية عن مواقع استراتيجية إسرائيلية على مساحة الكيان وإنه قادر على استهدافها وذلك ليس مجرد كلام في الميدان، ويأخذ الكيان بهذا الكلام وكأنه واقع ملموس، لكن المواجهة المقبلة ستؤكد بأنّ كلّ ما قاله السيد نصر الله دقيق وصادق وبات هذا يسبّب قلقاً إسرائيلياً مستداماً وفهم الكيان الرسالة جيدا وشاهد مسؤولوه بأمّ العين دقة المعلومات، هذا الأمر سيكون له تأثير على الأمن الدولي بشكل مباشر والإسرائيلي اليوم أمام حالة مفصلية غير قادر على استيعابه...

كلّ هذا الفشل الذريع في غزة وفي جبهة الشمال فالجنون وارد وردات الفعل واردة مع فتح سقف جميع الاحتمالات منها السلمي ومنها الحربي ليكون السر في خفض حدة التهديدات له خلفيات مشبوهة يشك بها بالرغم من انّ واشنطن تدرك أنّ سياسة نتنياهو تقوم على إطالة أمد الحرب حتى ينجو، كما تعلم أنّ إخفاق جيش الاحتلال في غزة سيدفع نتنياهو لتوسيع الصراع وإشعال المنطقة، وتعلم علم اليقين بأنه من دون الأسلحة الأميركية والدعم المطلق فيها لن يستطيع خوض أي مواجهة...

البناء
السنة السادسة عشرة / الجمعة / 5 تموز 2024
Sixteenth year /Friday / 5 July 2024

ارتفاع فرص التوصل إلى اتفاق غزة... وجيش الاحتلال: لوقف الحرب بأي ثمن ... (تتمة ص 1)

ورش عمل مشتركة لترجمة التفاهمات.

خطفت تطوّرات المسار التفاوضي حول اتفاق غزة الأضواء، وتقدّمت كحدث أول، حيث بدأت تتكشف المعطيات التي تقول إن جيش الاحتلال يقود مساراً نهائياً للتوصل الى اتفاق، وقد نقلت القناة الرابعة عشرة في كيان الاحتلال عن مسؤول عسكري كبير قوله إن الأولوية هي التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب بأي ثمن. فالجيش لم يعد قادراً على تحمل مواصلة حرب بلا أفق، ويأتي هذا الكلام معطوفاً على كلام جنرالات في جيش الاحتلال لصحيفة نيويورك تايمز، يقولون فيه إن تبادل الأسرى ووقف الحرب نهائياً مع بقاء حماس مسيطرة على غزة، ثلاثيّة مقبولة للاتفاق.

نجحت المقاومة في غزة ومعها محور المقاومة فى استراتيجية حرب الاستنزاف، ووصل جيش الاحتلال إلى اللحظة الحرجة التي لا يستطيع معها مواصلة القتال، وبانت خلفيات ما سُمّي بالمرحلة الثالثة والانسحاب من المدن ومناطق الاحتكاك كرسالة استعداد للانسحاب الشامل، كما قال محللون عسكريون في قنوات تلفزيونية في الكيان، واليوم يصل رئيس الموساد إلى الدوحة لبدء المفاوضات، بعد موافقة رئيس حكومة الاحتلال مرغماً على إرساله، واعتبار ردّ حركة حماس المنسّق مع الوسطاء على مبادرة الرئيس الاميركي جو بايدن، تطوراً إيجابياً، والجديد الذي تمّ التوصل إليه، كما تقول مصادر متابعة هو إضافة مرحلة بين المرحلتين الأولى والثانية، هي مرحلة التفاوض على الوقف النهائي للحرب واستمرار وقف إطلاق النار خلالها، وعند التوصل إلى الاتفاق تتم العودة إلى تطبيق المرحلتين الثانية والثالثة.

على جبهة لبنان واصلت المقاومة ردّها على اغتيال القيادي "أبو نعمة"، وقال رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين إن الرد بدأ وسوف يستمر قوياً وفاعلاً، وكان أمس وأول أمس قد شهدا سقوط مئات الصواريخ وعشرات الطائرات المسيّرة فوق تجمّعات جيش الاحتلال ومستوطناته وقياداته ومقاره العسكرية وقبته الحديدة وصولاً الى عكا، والناصرة وأطراف الضفة الغربية وبحيرة طبريا غرب الجولان المحتل.

غداة اغتيال القيادي البارز في حزب الله أبو علي ناصر، استهدف حزب الله تموضعًا مستحدثًا لجنود العدو الإسرائيلي في مستعمرة كفربلوم بصلية من صواريخ الكاتيوشا. وقصف بأكثر من 200 صاروخ من مختلف الأنواع، مقر قيادة الفرقة 91 المستحدث في ثكنة ايبلايت، ومقر قيادة اللواء المدرع السابع في ثكنة كاتسافيا، ومقر قيادة كتيبة المدرعات التابع للواء السابع في ثكنة غاملا، ومقر قيادة الفرقة 210 (فرقة الجولان) في قاعدة نفح، ومقرّ فوج المدفعية التابع للفرقة 210 في ثكنة يردن. واستهدف موقع بياض بليدا بصاروخ بركان. وشنّ الحزب هجومًا جويًا بسرب من المسيرات الانقضاضية على مقر قيادة الفرقة 91 المستحدث في ثكنة ايبلايت، ومقر قيادة اللواء المدرع السابع في ثكنة كاتسافيا، ومقر قيادة المنطقة الشمالية في قاعدة دادو، وقاعدة استخبارات المنطقة الشمالية ميشار، ومقر قيادة لواء حرمون 810 في ثكنة معاليه غولاني، والقاعدة الرئيسية الدائمة لفرقة 146 ايلانيا، ومقر لواء غولاني ووحدة إيغوز في ثكنة شراغا. واستهدف الحزب موقع البغدادي بصاروخ بركان، ورويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بصاروخ بركان ثقيل، وأصابه إصابة مباشرة حيث اندلعت فيه النيران ودمّر أجزاءً منه وأوقع فيه إصابات مؤكدة وأيضاً وأصاب إصابة مباشرة موقع المرج بصاروخ بركان ثقيل. وتحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية عن إصابات خطيرة بين الجنود بعد استهداف آلية عسكرية بقصف من لبنان وأفيد عن مقتل أحدهم. وأشار جيش العدو الإسرائيلي الى «اندلاع حرائق في عدة مناطق في الشمال جراء عمليات اعتراض لصواريخ ومسيرات أطلقت من لبنان».

وشدّد رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين على أنّ «الرد على اغتيال القائد أبو نعمة بدأ أول أمس، وستستمر هذه السلسلة من الردود التي تستهدف مواقع جديدة لم يكن يتخيّل العدو أنها ستصاب»، مضيفًا «ستبقى هذه الجبهة قوية ومشتعلة».

في المقابل، شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي المعادي غارات على عيترون وعيتا الشعب ورامية. كما استهدفت المدفعية الإسرائيلية بلدة الخيام. وتعرضت أطراف بلدة الناقورة في القطاع الغربي لقصف مدفعي. واستهدفت مسيّرة إسرائيلية منزلا في حولا أسفرت عن سقوط شهيد. وأغارت مسيّرة إسرائيلية بثلاثة صواريخ على حي المعاقب فوق الملعب في بلدة حولا أيضاً. وأصيب مواطنان جراء استهداف منزل الأول بقذيفة في أطراف كفرشوبا. وفي ظل القصف المدفعي المركّز على كفرشوبا جرى تشييع أحد أبناء البلدة. واستهدفت غارة اسرائيلية منزلا في بلدة القنطرة قضاء مرجعيون ودمّرته بالكامل.

وزارت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب برئاسة النائب فادي علامة، المقر العام لقيادة «اليونيفيل» في الناقورة. النائب علامة ألقى كلمة قال فيها: «إن لبنان لا يريد الحرب، يريد تنفيذ القرارات الدولية، واليوم أكثر من أي وقت مضى نؤكد الحاجة الى دور اليونيفيل. وأضاف: يحضر موعد التجديد لقوة حفظ السلام بعد تصاعد الأعمال العدوانية الإسرائيلية والخرق المتواصل للقرار 1701 خلال السنوات الماضية من خلال آلاف الطلعات الجوية والخروق البرية والجوية والبحرية وخطف المزارعين اللبنانيين وغيرها الكثير من الاعتداءات التي أحصتها التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة، لينتقل للخروق المتفجّرة من خلال الاعتداءات اليومية على العديد من المناطق لا بل أكثر، حتى أنه وفي تلك الاعتداءات التي هي أشبه بحرب، فإن العدو الإسرائيلي لم يلتزم بالقانون الدولي الإنساني. وثبت مسلسل اعتداءاته على مدنيين ومسعفين وإعلاميين كذلك استعمل القنابل الفوسفورية الحارقة والمحرمة ولا بد أنكم تلحظون ذلك بشكل يومي حيث لم توفر إسرائيل استهداف البشر والبنى التحتية فضلاً عن تدميرها البيوت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية».

أما المتحدثة باسم «اليونيفيل» كانديس أرديل، فقالت: «الوضع في الجنوب اليوم متوتر ونحن نواصل العمل من خلال آليات الارتباط والتنسيق لدينا، ونتحدث إلى السلطات على جانبي الخط الأزرق لحثها على العودة إلى وقف الأعمال العدائية، وحث جميع الأطراف الفاعلة على إلقاء أسلحتها حتى نتمكن من المضي قدماً من خلال القرار 1701، من خلال إطار وقف الأعمال العدائيّة نحو حل سياسي وديبلوماسي يعيد الاستقرار على المدى الطويل إلى جنوب لبنان».

وقال مسؤول في البيت الأبيض إن أحد كبار مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن آموس هوكشتاين التقى بمسؤولين فرنسيين وناقش الجهود الفرنسية والأميركية لاستعادة الهدوء في الشرق الأوسط، بحسب وكالة «رويترز». أضاف: «إن فرنسا والولايات المتحدة تشتركان في هدف حلّ الصراع الحالي عبر الخط الأزرق بالوسائل الدبلوماسية ما يسمح للمدنيين الإسرائيليين واللبنانيين بالعودة إلى ديارهم مع ضمانات طويلة الأمد بالسلامة والأمن»، في إشارة إلى الخط الفاصل بين لبنان و«إسرائيل».

ولفت وزير الخارجيّة السّعوديّة فيصل بن فرحان آل سعود إلى أنّ «وقف إطلاق النار في غزة، قد يساعد على وقف توتّر الحدود بين «إسرائيل» ولبنان»، ومشدّدًا في كلمة خلال مؤتمر المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجيّة في مدريد، على «أننا قلقون للغاية من خطر توسّع الحرب في لبنان ولا نرى أفقًا سياسيًا».

وقام وزير الخارجية والمغتربين عبدالله بوحبيب بزيارة رسميّة إلى كندا، حيث التقى بنظيرته الكندية، وزيرة الخارجية ميلاني جولي. تأتي هذه الزيارة في إطار الجهود المشتركة لتعزيز العلاقات الثنائية ومناقشة تداعيات الحرب على غزة ولبنان. وتمّت خلال اللقاء مناقشة الدور الحيوي الذي تلعبه كندا ضمن مجموعة السبع الكبار، حيث دعا بو حبيب كندا إلى استخدام نفوذها لتخفيف التوتر في المنطقة ومنع اندلاع حرب شاملة، ومن ثم العمل على حلّ شامل للقضية الفلسطينية على أساس حلّ الدولتين وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة ومبادرة السلام العربية. بدورها أكدت جولي على التزام كندا بدعم الاستقرار في لبنان والمنطقة والعمل مع الشركاء الدوليين لتحقيق هذا الهدف.

في غضون ذلك، زارت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان جينين هينيس بلاسخارت رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في السراي وتناول البحث الاوضاع العامة والتطورات في الجنوب. كما زارت بلاسخارت النائب الياس بوصعب الذي حملها «رسالة الى الأمم المتحدة لايجاد حل سريع وجدي في قضية النازحين السوريين، حيث لا يجب بعد اليوم إطلاق صفة النازحين عليهم، بل أصبح من الأفضل إطلاق صفة مهاجرين غير شرعيين».

واستقبل الرئيس بري سفيرة قبرص لدى لبنان ماريا هادجيثيو دوسيو، حيث تناول البحث التطورات السياسية والميدانية في لبنان والمنطقة على ضوء مواصلة «إسرائيل» لعدوانها على لبنان وقطاع غزة إضافة للعلاقات الثنائية بين البلدين.

واجتمع الرئيس ميقاتي مع المنسّق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في لبنان عمران ريزا وتناول البحث التنسيق بين الحكومة ومؤسسات الأمم المتحدة على الصعيدين الخدمي والإنساني.

وجددت حركة أمل في يوم الشهيد تمسكها بالحوار والتلاقي والتشاور نهجاً وسلوكاً في مقاربة كافة القضايا والعناوين الخلافية، لا سيما السياسية منها وفي مقدمها الأزمة الراهنة المتصلة بانتخاب رئيس للجمهورية، وهي في هذا الإطار منفتحة ويدها ممدودة باتجاه أي مسعى يفضي لإنجاز هذا الاستحقاق وفقاً لقواعد الدستور وتحت قبة المجلس النيابي.

هل بلغ جيش الاحتلال حافة الانهيار؟... (تتمة ص 1)

الاصطدام والاشتباك، وعندها تنتقل الجغرافيا من يد الى يد، ويبدأ جيش الاحتلال بالتخلي عن الجغرافيا طوعاً ترجمة للعجز، دون وجود ضمانة بأن المقاومة لن تملأ هذا الفراغ.

لم تنفع التهديدات كما لم تنفع العروض والإغراءات بتجميد مفاعيل جبهة الإسناد الحاسمة التي يمثلها دور حزب الله على جبهة لبنان، وصار حلّ كل المشاكل الناجمة عنها مربوطاً شرطياً بإنهاء الحرب على غزة. وفي غزة تبدو المقاومة تمسك بزمام المبادرة في الميدان، وهكذا تتحول معركة رفح من فرصة الى عبء حيث لا يتحقق عبرها الوعد المنتظر بالنصر الحاسم. ولم تبق في الجعبة بدائل يجري الحديث عنها لمواصلة العمل العسكري الكبير. وليس خافياً أن المقاومة كمحور وصلت الى قناعة بعدم كفاية ملف الأسرى في إنتاج معادلة جلب حكومة كيان الاحتلال الى التفاوض المجدي لإنتاج اتفاق يلبي شروطها، وبعدما قدمت تأكيدات على إيجابيتها التفاوضية مع قبول عرض 6 أيار الماضي، وتحرّرها من القلق من التدحرج إلى الحرب الكبرى بعد الردّ الإيراني الرادع في 14 نيسان الماضي، والهروب الإسرائيلي من الرد على الرد، والقرار الأميركي الحاسم بتقبل الانكفاء أمام الحضور الإيراني المهيمن على صورة الردع الاستراتيجي في المنطقة، وبناء على هذه العناصر الثلاثة، ضعف فعالية ملف الأسرى في حسابات نتنياهو، وتراجع مكانة تفادي الحرب الكبرى في حسابات المقاومة، وامتلاك نص قابل للتحول إلى مشروع اتفاق جاء من الوسطاء، انتقلت قوى المقاومة الى منهج جديد يقوم على دفع جيش الاحتلال إلى اللحظة الحرجة، اي حافة الانهيار، كطريق وحيد لفرض التفاوض المجدي، باعتبار أن الرأي العام الدولي لا يردع حكومة بنيامين نتنياهو في ظل تواصل الدعم والحماية من واشنطن، وأن الاحتجاجات الداخلية لا ترغم نتنياهو على التفاوض المجدي في ظل الإمساك بأغلبية كافية في الكنيست، وبالتالي يبقى طريق وحيد لجلب الكيان إلى تفاوض ينتهي باتفاق جيد وومجد، هو دفع الجيش الى اللحظة الحرجة.

خلال شهرين منذ 6 أيار وحتى الليلة، تعرّض جيش الاحتلال لكميّة من الهجمات المؤذية وخسر العشرات من الآليات والمئات من الجنود والضباط، وترنّحت صورته كجيش مقاتل بنظر المستوطنين، وبدأت ملامح التحوّل الذي سعت إليه المقاومة، فخرج الجنرالات عبر الصحف الأميركيّة يتحدّثون عن اتفاق تبادل ينهي الحرب ويبقي غزة تحت سيطرة حماس، وخرج الناطق بلسان الجيش يقول إن القضاء على حماس ذرّ للرماد في عيون الإسرائيليين وهدف مستحيل التحقق، وظهرت التجاذبات علناً بين أركان حكومة نتنياهو وقادة المؤسسات العسكرية والأمنية، وباتت الأمور بين خيارين، الخيار الأول هو ظهور ضعف المؤسسة العسكرية والأمنية ورضوخها لطلبات الحكومة رغم العجز عن تنفيذها. وهنا كانت المقاومة معنية بدراسة الانتقال إلى بدء الهجوم المعاكس لاستعادة جغرافيا قطاع غزة بعمليات شبه نظاميّة تطرد جيش الاحتلال منها بالقوة، أما الخيار الثاني فهو نجاح المؤسسة العسكرية والأمنية بدعم أميركي بتفادي الانهيار، عبر الضغط لحل تفاوضي ينهي الحرب وترضاه المقاومة.

ما يجري الآن يدعو للتحقق من بلوغ جيش الاحتلال اللحظة الحرجة.

لحّود: السببُ وراءَ استمتاعِ اللبنانيين بالصيفِ هو تضحياتُ أبناءِ الجنوب

توجّهَ النائبُ السابق إميل لحّود بالتعزية «إلى قيادة المقاومة وإلى عائلة الشهيد القائد محمد نعمة ناصر وعائلات جميع الشهداء الذين ارتقوا في هذه الحرب التاريخيّة التي باتَ واضحاً أنها ستنتهي بنصرٍ حتميّ، بفضل المقاومة ورجالها الأبطال».

وجدَّدَ دعمَه «كما دعم كلّ إنسان حرّ ومؤمن بلبنان القوي والصامد»، للمقاومة «على ما تقومُ به من تضحيات»، طالباً منها «ألّا تردّ وألّا تسمع التشويش في الخارج أو في الداخل، فما هو إلّا عويلُ اللحظات الأخيرة قبل القضاء على هذا العدوّ، ومن لا يتابعُ ما يحصلُ على مستوى المنطقة نتيجة هذا الإنجاز التاريخيّ هو إمّا أعمى البصر أو البصيرة وتعميه مصالحُه الضيّقة».

واعتبرَ أنّ «على جميع اللبنانيّين أن يُدركوا أنّ السببَ الأساس وراء استمتاعهم بموسم الصيف، واستمراريّة السياحة، هو استشهادُ أبناءِ الجنوب وتقديمُهم التضحيات بالنيابة عن لبنان كلّه، وأيّ كلام يناقض ذلك ليس إلا تعبيراً عن قلّة ضمير وأخلاق نتمنّى أن نقضي عليهما كما ستقضي المقاومة على العدوّ الإسرائيليّ».

ذبيان: وهجُ الشهادة يعزّزُ نهجَ المقاومة

تقدّمَ رئيس تيّار «صرخة وطن» جهاد ذبيان بـ«التهنئة والتبريكات من المقاومة وقيادتها بشخص الأمين العام السيّد حسن نصرالله ومن عائلة الشهيد القائد محمد نعمة ناصر»، مؤكّداً أنّ ارتقاء الشهيد ناصر «دليلٌ على أنّ مسيرة قادة المقاومة تنتهي بنيلهم أرفع الأوسمة وهو الشهادة من أجل قضيّة شريفة عنوانها الجهاد من أجل فلسطين التي باتَ الدربُ إليها معبّداً بالدماء الطاهرة والزكيّة، التي ستزهرُ نصراً تلو انتصار وصولاً إلى يوم التحرير والحريّة لكامل التراب الفلسطينيّ».

ولفت في بيان إلى أنّ «العدوَّ يظنُّ واهماً أنّه من خلال استهداف قادة المقاومة الميدانيين يحدُّ من فاعليّة المقاومة وهو مخطىء جدّاً، لأنّ وهج الشهادة يعزّزُ نهجَ المقاومة».

التعليق السياسي

تهديدات الحرب وردّ المقاومة

خلال شهور مضت ونحن نعيش في ظلال مناخ إعلامي وسياسي عنوانه التهديد الإسرائيلي بشنّ حرب على لبنان، ويبدو أن هذا التهديد صار الحجة الوحيدة في خطاب مناوئي المقاومة للحديث عن مخاطر قيام المقاومة بفتح جبهة الإسناد لغزة وشعبها ومقاومتها.

بعد اغتيال القيادي في المقاومة الشهيد "أبو طالب" شكل رد المقاومة القويّ والواسع تحدياً كبيراً لقوة الردع المزعومة لجيش الاحتلال، واختباراً للحديث عن تهديد بالحرب، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، فكان الرد على من يقول بعجز جيش الاحتلال عن شن حرب أن كيان الاحتلال وجّه التهديد الأخير هذه المرة، وأن المساعي الأميركية نجحت بمنح لبنان فرصة أخيرة كي لا يتورّط بما يتسبب باستفزاز الكيان ويمنح حكومته فرصة ترجمة تهديدها، لأن لا أحد يستطيع بعد الآن أن يتدخل لمنع الحرب.

عند اغتيال القيادي في المقاومة الشهيد "أبو نعمة" هناك مَن اعتقد أن العملية هي اختبار أخير يقوم به جيش الاحتلال، فإن ردّت المقاومة تحوّل الرد الى مدخل للحرب، وإن لم تردّ يكون الاغتيال إثباتاً لاسترداد قدرة الردع، وكثر الذين ينصحون في الكواليس بعدم الردّ كي لا يتخذه جيش الاحتلال ذريعة للحرب، أو الاكتفاء بردّ لا يمكن تحويله إلى ذريعة، والكل يتحدث عن التهديد الأخير، وعدم قدرة أحد على التدخل هذه المرّة، وجنون جيش الإحتلال واستعداده لحرق الأخضر واليابس.

المقاومة كانت دائماً تجيب بأن ما يمنع الإحتلال عن الحرب هو معرفته بما لدى المقاومة، وما يعرفه ليس إلا بعض ما عندها، وأن المقاومة تثق بأنها تملك ما يكفي لجعل الحرب مدخلاً لإنهاء الكيان وزواله إذا ارتكب حماقة الذهاب إليها، ولذلك لم تكن المقاومة بحاجة للتفكير قبل بدء عملية الرد على الاغتيال بصورة أقوى من ردّها السابق تأكيداً على معادلاتها الواضحة.

ونحن في قلب الردّ الذي تنفذه المقاومة وتستمرّ به لأيام، وتتسع دائرة النار فيه الى عمق العمق في شمال فلسطين المحتلة، وتستخدم فيه أسلحة مدمّرة وتشتعل الحرائق في كل مكان، وتصل العشرات من الطائرات المسيّرة والمئات من الصواريخ الى أهدافها، فرصة لنسأل الذي يقولون إن علينا الانكفاء من أمام الكيان تفادياً لخطر الحرب، هل تثبتون على موقفكم، على قاعدة الاتفاق بأن من يثبت أنه على خطأ يعتذر علناً؟

نحن مستعدّون لذلك وواثقون أن قوة الردع لدى المقاومة هي ما يمنع الحرب، فهل أنتم كذلك؟

مركز أحمد وليد عزت للفنون التطبيقية يخرّج 39 فناناً وفنانةً من طلابه

انضمّ 39 فناناً وفنانةً إلى المتخرجين من مركز أحمد وليد عزت للفنون التطبيقية عبر معرض مشاريع تخرجهم، باختصاصات التصوير الزيتي والنحت والخزف والخط العربي.

وضمّ المعرض 149 عملاً بمواضيع وأحجام متنوّعة وتقنيات مختلفة عكست مدى المعرفة الفنية والتقنية التي اكتسبها الطلاب خلال دراستهم في المركز على مدى عامين.

وقال النحات أنس قطرميز، رئيس المركز، عن المعرض: في الفترة الأخيرة بذلنا جهوداً مضاعفة ضمن خطة عمل جديدة للمركز لتقديم قيم مضافة في المعرفة والثقافة والتقنيات الفنية، والعمل مع خامات ومواد مختلفة، إلى جانب إدخال مواضيع جديدة في مشاريع التخرّج في أقسام الخط العربي والخزف.

وبين أن المركز يسعى إلى تقديم كل الدعم لطلابه ليكونوا رافداً مهماً للساحة الفنية السورية، من خلال الكادر التدريسي المتمكّن، ومواكبة كل جديد قدر الإمكان.

وأوضح الفنان والخطاط أحمد كمال، مدرّس الخط العربي في المركز، أن الطالب عندما يدخل المركز يكون لديه بذور موهبة في الخط العربي، فيتم العمل معه على مدى عامين لصقل وتنمية هذه الموهبة، حتى يتمكن من إتقان قواعد كتابة الحرف العربي بالتنقيط ويتعلم خطوط الرقعة والديواني والكوفي المصحفي.

بدوره معتصم الشيخ، المتخرج من قسم الخط العربي، قدّم أربعة أعمال، اثنان منها في الخط، واثنان حروفيان تشكيليان، وأوضح أن هذه الدفعة محظوظة لكون المركز أدخل دراسة الخط الكوفي المصحفي إلى القسم، وهو خط قديم عمره أكثر من 1400 عام، بالإضافة إلى إدخال الأعمال الحروفيّة التي تدمج بين الحرف العربي واللوحة التشكيلية.

أما المتخرجة مرال خاربوتلي من قسم الخزف فقدّمت أعمالاً خزفية، معتمدة على الشكل الأسطواني باستخدامات متنوّعة، وعبرت عن شغفها بالاشتغال بالطين الذي أعطاها طاقة إيجابية مع المتعة، مبينة أن المتخرجين اكتسبوا خبرات تقنية وفنية مهمة من قبل المدرّسين الأكفاء.

من جهتها المتخرجة زينة القيم من قسم التصوير

الزيتي ومن كلية الاقتصاد، التي جاء مشروع تخرجها عن البورتريه النسائي لما يحمله من تعابير وانفعالات، بالإضافة إلى تفاصيل الديكور والأزياء على حد تعبيرها قالت: دخلت المركز لأن حب الرسم رافقني في كل مراحل حياتي ولم يغادرني، فأردت أن أصقل موهبتي، فدرست مختلف التقنيات والألوان من قلم الرصاص والفحم وألوان الباستيل والمائي والزيتي.

المتخرج باسم عابدين من قسم النحت قدم 6 أعمال في مشروع تخرّجه، بأساليب تنوّعت بين الواقعي الكلاسيكي والتجريدي والتكعيبي، وقال: تعلمنا خلال دراستنا عدة أساليب للنحت. وهذا الفن هو رسالة من الفنان للمتلقي، ويمكننا التعبير من خلاله عن الكثير من الأفكار.

ماراثون القراءة بدورته الخامسة لجمعيّة مكتبة الأطفال العموميّة في اللاذقية

انطلق في جمعية مكتبة الأطفال العموميّة في اللاذقية ماراثون القراءة بنسخته الخامسة، بعنوان «من حقي أن أقرأ».

ويهدف الماراثون إلى تشجيع القراءة، وزرع بذورها عند الأطفال وتعريفهم بعالم الكتاب الورقيّ وإبعادهم عن سيطرة الأجهزة الإلكترونية يأتي ليكرّس دور الجمعية والغاية التي أنشئت لأجلها وهي تعزيز حضور الكتاب الورقي بين أيدي الاطفال بهدف نشر الفعل القرائي وجعله جزءاً من حياتهم.

وأوضحت فاطمة شحرور المدير التنفيذي للجمعية أن الماراثون يُعاد إحياؤه بعد توقف عامين بالتزامن مع الذكرى السابعة عشرة لتأسيس المكتبة، كأول مكتبة تفاعلية في سورية.

ويستقطب الماراثون الذي يمتد على يومين فئتين عمريتين: الفئة الأولى من عام 2010 لغاية عام 2014 والثانية من عام 2014 وحتى عام 2017 وشارك في اليوم الأول أكثر من خمسين طفلاً.

ويوفر الماراثون مجموعة كبيرة من العناوين المتنوّعة في المجالات الأدبية والاجتماعية والعلمية وعندما ينهي الأطفال قراءاتهم، يكتبون ملخصاً لما قرؤوه ويقدّمونه إلى لجنة مختصة لتقييمه ومنح الجوائز للفائزين.

وبحسب شحرور يتم اختيار ثلاثة فائزين من كل شريحة عمرية بناءً على عدد القراءات وجودة الملخصات المقدمة وتقييم شخصية كل طفل ولغته وخطه.

وعبّر الأطفال المشاركون عن سعادتهم ومدى استمتاعهم بالقراءة والتعلم وقالت الطفلة نور درويش (12 عاماً): «أحب القراءة ودائماً أحاول أن أكون قارئة ممتازة وقد قرأت حتى الآن 12 كتاباً وقدمت ملخصاً لكل منها والقراءة تساعدنا في إثراء مفرداتنا اللغوية».

وأشار الطفل ورد خيربك (12 عاماً) إلى أنه قرأ 21 كتاباً في مجالات مختلفة، مضيفاً: «أشارك في الماراثون لأزيد مخزوني اللغوي وأثري معلوماتي»، أما الطفلة ندى حمود (11 عاماً) فقد اعتبرت مشاركتها في الماراثون خطوة مهمة في التحضير للمشاركة في تحدي القراءة العربي.

وأكد الطفلان حازم غصون وزين أن القراءة تقدم ثروة لغوية ومعرفية، وأن الكتاب الورقي له جمالية خاصة تجمع بين النص والرسوم الجميلة.

تجدر الإشارة إلى أن جمعية مكتبة الأطفال العمومية قد خلقت على مدى سنوات تأسيسها السبع عشرة مساحة آمنة للأطفال والعائلات، واستقطبت الأطفال بمجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية والتعليمية التفاعلية وساهم ذلك في خلق ثقة كبيرة من قبل الأهل بالمكتبة ودورها في تعزيز حب القراءة لدى الأطفال.

«كركوز- نيهاو صين» عرض مشترك سوريّ صينيّ على مسرح القباني في دمشق

استضافت خشبة مسرح القباني في دمشق عرضاً مشتركاً لمسرح خيال الظل سوري صيني بعنوان «كركوز – نيهاو صين» قدّمه المخايل السوري شادي حلاق ومندوب جمعية التراث اللامادي في الصين تشو تشين.

وتضمّن العرض الذي أقامته وزارة الثقافة - مديرية المسارح والموسيقى عرضاً حوارياً فكاهياً توعوياً وإبداعياً بلغة مشتركة بين كركوز وعيواظ وجاكي شان، مبيناً أن الأخير أجداده قدموا لسورية عن طريق الحرير ليشاهدوا التطورات والتغيرات التي توصل إليها خيال الظل في سورية والأثر الذي تركه الصينيون على هذا التراث.

وبيّن العرض أن كلمة «نيهاو» بالصيني تعني مرحباً كما عمل على التعريف بالكونفو الصينية وذلك بوجود دمى تجسّد هذه الأشكال.

وبيّن المخايل شادي حلاق أن مسرح خيال الظل منذ القدم مشترك بين سورية والصين، مؤكداً أن هذا الانفتاح السوري يعزّز دور التراث اللامادي ويعتبر خطوة جيدة لكون جمهورية الصين تدعم الأشخاص والثقافات المساهمة بحماية تراث بلادها اللامادي.

وعن أهمية مشاركة الصين في صون خيال الظل أوضح مندوب جمعية التراث اللامادي في الصين تشو تشين أنه جاء لسورية ليبحث عن شيخ كار خيال الظل ولينشر عن طريقه بعض الثقافات الصينيّة، لافتاً إلى أنه في الأيام المقبلة سيسعى لتكون هناك أعمال

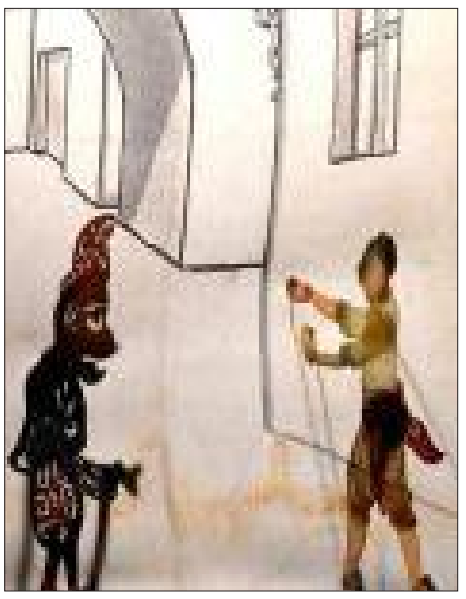

مشتركة بين البلدين الصديقين في المجال الثقافي.

والجدير بالذكر أن عنصر مسرح خيال الظل السوريّ تم تسجيله على قائمة الصون العاجل للتراث الإنساني العالمي في منظمة اليونيسكو عام 2018.

عودة الروح.. حفل موسيقيّ لفرقة نبض للغناء الجماعي في السويداء

أحيت فرقة نبض للغناء الجماعي التابعة لمركز شباب فرع اتحاد شبيبة الثورة للفنون في السويداء حفلاً موسيقياً بمشاركة مجموعة من أصحاب المواهب الفنية.

وتضمّن الحفل الذي استضافته خشبة مسرح المركز الثقافي في مدينة السويداء وأقيم تحت عنوان «عودة الروح» تقديم أغانٍ شعبية وطربية ومعزوفات متنوعة.

وأشار مدير مركز الشباب للفنون المخرج إيهاب المحيثاوي إلى أن الهدف من الحفل الإضاءة على المواهب الفنية بالفرقة التابعة للمركز وتشجيعها وتحفيزها وتعزيز الذائقة الفنية وخاصة لدى جيل الشباب.

ولفتت مدرّبة الفرقة سناء الزيلع إلى أن الحفل هو نتاج لتدريبات الفرقة على مدار أشهر قدّم خلالها 37 شاباً من أصحاب المواهب بالغناء والعزف أغاني تمّ انتقاؤها لتناسب جميع الفئات العمرية.

وأشارت شهد أبو فخر 17 عاماً إلى أهمية مشاركتها بالحفل ضمن الفرقة التي انضمّت إليها بما يدعم موهبتها ويحفزها، فيما ذكرت نايا البربور أنها شاركت لإظهار إمكانيّاتها في الغناء.

وأبدى كل من أمجد رضوان عازف قانون 19 وتيم أبو عساف 21 عاماً ورندة نعيم وغرام أبو صعب سعادتهم بالمشاركة مع الفرقة التي تعمل كفريق واحد وتقدّمهم مع زملائهم بالعديد من المناسبات.

«برونزو» معرض للفنانتين نغم الخطيب ورغد كرباج في السويداء

قدّمت كل من الفنانتان نغم الخطيب ورغد كرباج نحو 55 لوحة تشكيلية في المعرض الفني «برونزو» الذي جرى افتتاحه في صالة المعارض في قصر الثقافة في مدينة السويداء.

المعرض الذي استمرّ لمدة ثلاثة أيام ضمّ أعمالاً غالبيتها بتقنية الكولاج، تناولت فيها الفنانتان موضوعات متعددة تجسّد حالة الإنسان والمرأة والكون والطبيعة والتراث وغيرها.

وذكرت الفنانة الخطيب أن الهدف من معرضهما نشر حالة الفرح والسعادة وتعزيز النواحي الإيجابية لدى المتلقي عند مشاهدة اللوحات وإعطائه إحساساً وشعوراً بالجمال، مبينة أنه يشكل نقطة تحوّل لها في حياتها كأول معرض فردي بعد مشاركة بمعارض جماعيّة خلال الفترة الماضية.

وبيّنت الفنانة كرباج في تصريح مماثل أنها حاولت في أولى معارضها تقديم موضوعات متنوّعة مع زميلتها عمادها التفاؤل مع إظهار ألوان كثيرة، لكنها تحمل أريحية لنظر المشاهد مع الاقتراب في بعض الأعمال من الأشياء التعبيرية والديكور.

وحسب المخرج الفني للمعرض إيهاب المحيثاوي فإن المعرض يعكس حالة من العمل والاجتهاد لدى الفنانتين، ويحمل مخاطبة للروح عن طريق الفن بموضوعات عدة ليستطيع المتلقي تكوين صورة عن حالة تجمع بين شخصيته وشخصية الفنان نفسه.

فيما أشار زائر المعرض الفنان التشكيلي جمال العباس إلى أن الأعمال المقدمة لافتة للانتباه وللإحساس بالجمال، وغطت نغم ورغد من خلالها الكثير من القيم وجعلتاها تتفاعل مع قيم الألوان الاعتيادية، كما طرحت الملصقات الكولاجية المقدّمة مفاهيم جديدة تتعلّق بمكوّنات العمل، مبيناً أن

اللوحات كانت مزيجاً من الواقعية والتعبيرية مع مشاهد زخرفية وانطباعية بحرارة لونية واضحة دخلت فيها معاجين لونية لتشكل في ما بعد وحدات جمالية متميزة.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الجمعة 5 تموز 2024
Friday 5 July 2024

دردشة صباحية

كلمات تسكنك إلى الأبد

■ يكتبها الياس عشي

دردشتي، في هذا الصباح، حزمة من كلمات قالها مبدعون، فسكنت في عيوننا، وصارت خالدة.

منها ما قاله الشاعر محمد الماغوط: «دموعي صفراء من طول ما حلمتُ بالسنابل الذهبية وبكيت». وما قاله أحدهم: «ما من سنبلة في التاريخ إلّا وعليها قطرة من لعابي».

ومنها ما كتبه ناجي نعمان: «علمتني الحياة أن أميّز بين التافه والهام والأهم، وعلمتني خاصة أن أميّز بين الـ «أن» والـ «ما»، فلا يهمّ أن نقول، بل ما نقول، ولا يهمّ أن نكتب بل ما نكتب، ولا يهم أن نفعل، بل ما نفعل!»

صدقوني... لم أرَ ما كتبه ناجي نعمان كما تجب رؤيته، إلّا من خلال سيرة أنطون سعاده الذي عاش حياته، وختمها وهو يقول:

«أنا لا يهمّني كيف أموت، بل من أجل ماذا أموت. أنا لا أعدّ السنين التي عشتها، بل الأعمال التي نفذتها».

مُسيّرات الجو
مُسيّرات البحر...

■ معن بشور

ما زال سيل المفاجآت يتواصل في ملحمة «طوفان الأقصى»، فبعد نجاح كتائب عز الدين القسام في حركة حماس بإنجاز العملية النوعية في السابع من أكتوبر حتى اليوم، لا سيّما مع المقاومة البطولية والصمود الأسطوري في غزّة والضفة وعموم فلسطين وجنوب لبنان، نجحت القوات المسلحة اليمنية بالأمس في إطلاق زوارق مُسيّرة لتصيب أهدافاً معادية في البحر الأبيض المتوسط، وقد بات هذا البحر أيضاً ساحة من ساحات المواجهة مع العدو وداعميه.

لقد أثبتت المقاومة اليمنية بهذه العملية النوعية الجديدة بالتنسيق مع المقاومة الإسلامية في العراق، وبعملياتها في البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهادئ أنها رغم كلّ ما مرّ باليمن من ظروف صعبة، وبالشعب اليمني من أوضاع مؤلمة، فإنّ اليمن بات رقماً صعباً في معادلة إقليمية ودولية، برية وبحرية، وأنه مع شركائه في جبهة المقاومة قد نجح في تغيير المعادلات وفي تلقين العدو وداعميه دروساً متتالية رغم التضحيات الهائلة التي يقدمها أهل غزّة الذين من حقهم أن يبتهجوا اليوم بإعلان نتنياهو الانسحاب من رفح بعد ادّعائه «استكمال عمليته» هناك ليدخل نفسه وحكومته في أزمة جديدة.

أمّة فيها أمثال المقاومين اليمنيّين في أنصار الله الذين أثبتوا من خلال صمودهم لسنوات أمام عدوان ظالم على بلادهم، أنهم شعب جدير بحمل روح المقاومة وهوية العروبة ورسالة الإسلام.

سطوع نجم اليمين المتطرف في فرنسا عبور إلى مشهد سياسي غير تقليدي؟

■ يوسف ألبرت صادق*

أحرز التجمع الوطني فوزاً تاريخياً في الدورة الأولى في الإنتخابات التشريعية الفرنسية، بحيث أمّن مع حلفائه 33% من أصوات الناخبين، أيّ ما يعادل 10،6 مليون مقترع، متقدّمين بشكل لافت على الجبهة الشعبية الجديدة التي تضمّ الأحزاب اليسارية والتي حصدت أكثر من 28% من الأصوات بقليل، وعلى معسكر الرئيس ماكرون الذي حصل على 22% تقريباً من الأصوات.

تبدو هذه النتائج واعدة لمارين لوبين زعيمة التجمع الوطني (يمين متطرف) والتي إنْ تربّعت هي وحلفاؤها على عرش النصر في الدورة الثانية، قد تغيّر الصورة النمطية للحياة السياسية الفرنسية. ألم تطلب لوبين من الفرنسيين منحها الأغلبية المطلقة؟

ما هي بالتالي دلالات النصر الذي حققه التجمع الوطني؟

مارين لوبين تدلي بصوتها يوم الأحد الماضي

بادئ ذي بدء، يمكننا الجزم بأن المزاج الفرنسي بدأ يتغيّر بشكل دراماتيكي، وسط رياح عاصفة من الداخل وتحديات من الخارج، إذ حركت فيه مفردات برنامج لوبين، إبنة جان ماري لوبين، الشعور القومي لدى الفرنسيين الذين بدأوا يستفيقون من كبوتهم على حدّ قول بعض المراقبين والمحللين السياسيين وحتى العسكريين. يذكر أنّ جان ماري لوبين هو مؤسس الجبهة الوطنية التي تغيّر اسمها ليصبح في ما بعد التجمع الوطني.

النتيجة الثانية تكمن في أنّ الرئيس إيمانويل ماكرون سيضطر أن يساكن رئيس الوزراء المحتمل جوردان باردیلا المنضوي في التجمع الوطني، وهو شاب يبلغ من العمر 28 عاماً ويشغل منصب رئيس التجمع الوطني منذ العام 2021. تجدر الإشارة إلى أنّ باردیلا قد وعد، في حال تبوئه منصب رئاسة الوزراء أنْ يكون رئيس وزراء مساكنة يحترم الدستور ووظيفة رئيس الجمهورية إنما حازماً جداً ولا يلين في ما يتعلق بمشاريع حكومته.

ستكتسي هذه المساكنة طابعاً غير اعتيادي في المشهد السياسي الفرنسي، إذا أمكن التعبير، بين رئيس جمهورية أوروبي الهوى وحكومة مناوئة للاتحاد الأوروبي، مما يُنبئ برياح قد توصف بالعاتية من التوترات بين رأسي السلطة التنفيذية، خصوصاً في ما يخص الأمور الدبلوماسية والدفاعية، بعد أن صرحت لوبين في موضوع الدفاع مثلاً أنّ رئيس الجمهورية هو قائد أعلى فخري للقوى المسلحة التي تخضع فعلياً لسلطة رئيس الوزراء.

يُذكر في هذا السياق أنّ باردیلا قد وعد أنه لن يدع أوكرانيا فريسة لـ«الإمبريالية الروسية»، لكنه لن يرسل أيّ جندي فرنسي إلى أوكرانيا. الأمر الذي لمّح الرئيس ماكرون إلى إمكانية حصوله.

يتخوّف الكثيرون من خطاب التجمع الوطني الذي يجهد في تبيان أنه يعامل الفرنسيين جميعاً على قدم المساواة طالما أنهم يحملون الجنسية الفرنسية، لكن ذلك لا يزيل هواجس الجاليات العربية والإسلامية وذوي البشرة السمراء والمثليين الذين يعتبرون أنفسهم مستهدفين جراء أدبيات الحزب العامة ولو أنّ من بين كوادر التجمع الوطني مثليين كثر على وجه المثال.

لكن في الحقيقة، وعلى أرض الواقع، ووفق التحليلات، سيشكل باردیلا حكومة وحدة، بحيث يحتاج إلى أغلبية مريحة ليستطيع تحقيق برنامجه كاملاً وهذا أمر صعب، فسيضطر إلى التعامل مع نواب ووزراء من ألوان ومشارب عدة قد لا يوافقونه الرأي في ملفات مختلفة. لكن من المؤكد أنّ فرنسا ستشهد تغييراً في العمل السياسي.

على المستوى الداخلي، إنْ دلت الإنتخابات على شيء، فهو على اشمئزاز الشارع الفرنسي من السياسات الماضية، بالإضافة إلى توق هذا الشارع إلى أنماط جديدة في العمل السياسي الذي هو أساساً لخدمة الناس وتلبية حاجاتهم وتأمين عيش رغيد لهم.

فقد تضمّن البرنامج الانتخابي للتجمع الوطني إثني عشر عنواناً كبيراً يهمّ الفرنسيين بشكل أساسي. تتمحور تلك العناوين حول الثقافة، التعليم، البيئة، المالية، الهجرة، المؤسسات، الأمور الدولية، الإسكان، القدرة الشرائية، التقاعد، الأمن والعدل إلى جانب المجتمع. دغدغت هذه المواضيع مشاعر الفرنسيين الأصليين فاقترعوا لصالح هذا التيار الذي يراه الطقم السياسي التقليدي متشدّداً، لكنه لا يطرح، إلا البديهيات ولو بشكل طنان، رنان وعنيف بحسب ما يدّعي خصومه.

يطرح التجمع الوطني ما يخصّ الأمور المالية مثلاً، استبدال الضريبة على الثروات غير المنقولة بأخرى على الثروات المالية وهذا منطقي أكثر، كما يدعو إلى إلغاء ضريبة الدخل لمن هم تحت سن الثلاثين، مما يحفز الشباب ويطلقهم. إلى ذلك، ينادي البرنامج الانتخابي بتخفيض الرسوم المفروض على الإنتاج في ما يخص المؤسسات.

أما في ما يتعلق بالإسكان، يقول البرنامج الإنتخابي للتجمع الوطني بإعداد قرض جديد بفائدة صفر للأزواج الشباب، بحيث يعمل على قروض بفائدة صفر لـ 100000 يورو للأزواج الشباب الذين يشترون المنازل. سيتحوّل القرض جزئياً إلى تبرّع مع ولادة الطفل الثالث. وبالتالي، سيتمكن الأهل الذين تقل أعمارهم عن 35 عاماً من سداد 40% فقط من هذا القرض عند ولادة الطفل الثالث. وهذا من شأنه أيضاً ان يحفز الفرنسيين الشباب على التزوج والإنجاب، ومن مفاعيل هذه الخطوة على المدى الطويل إعادة التوازن لى المجتمع الفرنسي الذي تصفه بعض الدراسات بأنه مجتمع هرم.

في ما يخص الأمن والعدل، يدعو حزب التجمع الوطني إلى إعادة العمل بالأحكام المؤبّدة الحقيقية وتلك الدنيا، إلغاء المنح للعائلات القاصرين من ذوي السوابق، ووضع قرينة الدفاع المشروع عن النفس لعناصر الشرطة والدرك ومنع مزدوجي الجنسية من تبوؤ مراكز استراتيجية.

وفي ما يتعلق بالشق الدولي يدعو التجمع الوطني إلى مواصلة الدعم اللوجستي والدفاعي المخصص لأوكرانيا، كما يرفض إرسال الصواريخ البعيدة المدى والعتاد العسكري الذي قد ينتج عنهما تصعيد محتمل إذا ما ضربت مباشرة مدن روسية. يريد أيضاً أن يحافظ على الردع النووي الفرنسي الذي يريده كاملاً ومستقلاً.

في موضوع المجتمع يدعو برنامج التجمع الوطني إلى مواجهة الإيديولوجيات الإسلامية. يعتبر هذا الحزب تلك الإيديولوجيات تهديداً حقيقياً لفرنسا، إلا أنه لا يضع خططاً وإجراءات عملية للتصدي لها. هذا الغموض المكتنف هذا الموضوع، إنْ دلّ على شيء، فعلى الصفة المطاطة لمصطلح الإيديولوجيات الإسلامية. فهل يعني الإيديولوجيات المتطرفة فحسب أم يشمل أيضاً الشعائر الإسلامية العادية؟ تجدر الإشارة إلى أنّ فرنسا عانت ما عانته من الفكر المتطرف الذي يسوّق له المهاجرون من المغرب العربي مثل الجندي محمد مراح الذي أطلق النار على رفاقه من سلاحه الحربي في الثكنة الى غير ذلك من اعتداءات ناهيك عن الحساسية التي يبديها هؤلاء المهاجرون تجاه الفرنسيين ومحاولتهم فرض آرائهم على مناطق اللجوء حيث يقيمون.

وأخيرا من بين الخطوات المعدة للتصدي للهجرة، سيعمل التجمع الوطني على تسريع ترحيل الأجانب الذين هم دون أوراق والثابتة عليهم تهم ارتكابهم جرائم وجنح وتقييد الحصول على الخدمات الإجتماعية.

تبقى العبرة في القدرة على تنفيذ مندرجات البرنامج الإنتخابي وخططه. هل سيتمكن باردیلا، إنْ حط رحاله في قصر ماتينيون، أن يحقق برنامج التجمع الوطني أو سيضطر إلى التنازل مما قد يفرمل اندفاعته. إنْ استطاع تنفيذ برمامجه سينقل حتماً فرنسا من ضفة إلى أخرى. هل يمكن ان يجمعه تقارب موضوعي مع الروس بشأن الاتحاد الاوروبي؟ هل يتقرّب أكثر من البريطانيين بعد البركسيت؟ هل تستعيد فرنسا حضورها وتمدّ جسورها إلى دول بريكس؟ ماذا سيؤول إليه وضع فرنسا في الشرق الأوسط؟ وماذا عن إيران؟ ماذا عن «إسرائيل»؟ ماذا عن العلاقة مع حلف شمال الأطلسي ومن خلفه الولايات المتحدة الأميركية؟ تبدو هذه الأسئلة سابقة لأوانها، إلا أنها، بنظر بعض المحللين، مشروعة لا بل ملحة لأنها ترسم الوجهة الذي قد يسلكها رئيس الوزراء العتيد جوردان باردیلا.

أما الآن فتتجه الأنظار شاخصة إلى الدور الثاني للانتخابات يوم الأحد المقبل. فهي الفيصل إذا تمكن التجمع الوطني من حصد ما تبقى من الأصوات التي قد تفتح له جنة الحكم إذا ما أمّن له مجموع المقترعين الأغلبية المطلقة، علما انّ الأطراف المقابلة قد تكتلت ضد مشروعه حيث نشهد انسحاب مرشحين لصالح آخرين في محاول لرص الصفوف وسحب البساط من تحت رجليه...

*كاتب ومحلل سياسي، خبير بالشؤون الفرنسية

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل